تعرض الشباب المصرى للمواقع الإباحية على شبكة الإنترنت

دراسة فى إطار نظرية تأثير الشخص الثالث

د/ سهير صالح إبراهيم(*)

مقدمة:-

ترك الانتشار الواسع لشبكة الإنترنت عربياً وعالمياً تأثيرات مرغوبة وغير مرغوبة، ولم يعد ما يشغل أذهان الجميع كم التعرض والاستخدام للإنترنت، ولكن الأهم ما ينتج عن هذا من تأثيرات اجتماعية ونفسية وأغلبها سلبية قد تصل لمرحلة التدمير أو ما يسمى إدمان الإنترنت. فأصبح الناس يؤلهون الوسائل التقنية الحديثة، ولا يحاولون التحكم فيها، أو طلب خدماتها بل أنها قد تسيطر عليهم ولها السيادة، حتى وصلت لمرحلة الانغماس فى عالم غير واقعى والدفع إلى عالم مزيف، وبرزت أنواع جديدة من المجتمعات الافتراضية والتى يمكن النظر لها كبديل وظيفى للمجتمعات المحلية الحقيقية ويتساءل ارثر برجر A. Berger (2010) عما إذا كانت الاشباعات التى يحصل عليها أعضاء هذه المجتمعات تكفى لسداد احتياجاتهم للتفاعل الاجتماعى.(1)

ويعد انتشار المواقع الإباحية على الإنترنت أحد أهم السلبيات التى نجمت عن التطور التكنولوجى عبر شبكة المعلومات العالمية، والتى تركت تأثيراً بالغ السوء على المجتمعات فى العقد الأخير، ويضاعف من تأثيره أن الأطفال، والمراهقين، والشباب هم الفئات الأكثر حدة وتعاملاً مع هذه المواقع، وتتضاعف أعداد زائريها بصورة مفزعة.

ولعل الأضرار التى تصاحب التعرض المبكر للمواد الإباحية للأطفال والصغار، والتى تؤكدها زيادة معدلات التعرض، دفعت عديد من العلماء والآباء والمحللين لدراسة الظاهرة، التى لا تعد جديدة ولكنها تطورت وأصبحت أكثر سهولة وأيسر فى الوصول لها بفعل التطور التكنولوجى واستخدام الانترنت عبر التطبيقات الحديثة، والسرعات المتزايدة والإتاحة اللامحدودة عبر الهاتف المحمول، وما يوفره من عوامل السرية، والذى شجع الصغار على التعرض دون ضابط.

أظهرت عدة نتائج بحثية حديثة أن أحد أهم التأثيرات السلبية لمشاهدة المواد الإباحية على الإنترنت على عقلية الصغار والمراهقين؛ هو إثارة مشاعر الغضب والتوتر، وخاصة لدى من لا يستطيعون تحمل مشاهدتها نفسياً.(2)

وأكدت الدراسات العديدة خطورة تأثيرات المواد الجنسية الصريحة على الأطفال، والمراهقين، والبالغين سواء على المستوى العقلى، أو الجسدى، أو النفسى،

(*) أستاذ مساعد بقسم الإعلام التربوى بكلية التربية النوعية - جامعة القاهرة.

وأن التأثيرات الأكبر على السلوكيات خاصة نحو ممارسة العنف أو التشجيع على الجرائم الجنسية مثل التحرش والاغتصاب.[3]

ويضاعف من هذه المخاطر المحتملة نتائج الإحصاءات حول استخدام المواقع الإباحية التى تحمل أرقام خيالية خاصة بعدد المستخدمين، والذى وصل إلى 28 ألف مستخدم يتصفحونها فى الثانية، وعدد من يزورونها شهرياً والمقدر بـ 72 مليون زائر، معظمهم من الأطفال من سن 11 سنة والمراهقين والشباب.[4]

تعد المواقع الإباحية على الإنترنت صناعة يصل دخلها السنوى إلى 12 مليار دولار، وينفق 3 آلاف دولار فى الثانية الواحدة على تطويرها.

ويصل عدد المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت إلى ما يوازى 4.2 مليون صفحة، وأكثر من 100 ألف موقع مخصص للأطفال، ويبلغ عدد الزوار شهرياً 72 مليون زائر، ومن تحليل زيارات المستخدمين الخاصة بعامل الوقت تحتل الدول العربية مراتب متقدمة حيث تسجل مصر المركز الثانى والمملكة العربية السعودية فى المركز السادس، رغم أنها من الدول التى تحجب هذه المواقع.

مشكلة الدراسة:-

تكمن مشكلة الدراسة الحالية فى مدى وكيفية تعرض الشباب الجامعى فى مصر للمواقع الإباحية على الإنترنت واستخدامهم لها ودوافع هذا الاستخدام، ومدى إدراكهم لتأثيراتها السلبية على أنفسهم وعلى الآخرين فى ضوء نظرية الشخص الثالث التى ترى أن الأفراد ينسبون تأثيرات أكبر لوسائل الإعلام على الآخرين مقارنة بأنفسهم، واختبار النظرية بفرضيها الإدراكى بمعنى إدراك المبحوثين من الشباب لمدى حدوث تأثيرات سلبية للمواقع الإباحية على أنفسهم وعلى الآخرين، والفرض السلوكى والخاص بمدى قبول الشباب لاتخاذ إجراءات من شأنها الحد من هذه التأثيرات، ومنها فرض رقابة خارجية تتمثل فى الدولة أو رقابة أسرية وذاتية لمراقبة الأبناء، ومن خلال الأخذ فى الاعتبار بعدد من المتغيرات المهمة مثل النوع، والفروق بين الشباب والفتيات فى التعرض والاستخدام.

أهمية الدراسة:-

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من عدد من النقاط منها: [5]

1- تزايد نسب استخدام ومتابعة المواقع الإباحية عبر الإنترنت لدى المصريين وخاصة فئة الشباب وصغار السن.

2- قلة عدد الدراسات المصرية التى تناولت هذه الظاهرة للتعرف على طريقة هذا التعرض وتأثيراته وخاصة فى ضوء انتشار المواقع الإباحية غير المسبوق فى الفترة الأخيرة مع سهولة الوصول لها فى ضوء التقدم التكنولوجى.

3- خطورة المواقع الإباحية على المجتمع المصرى وفئة الشباب بصفة خاصة، حيث أنهم الأكثر وصولاً وتعاملاً معها. حيث كشف البحث الذى قام به الموقع الإلكترونى Porn MD عام 2016(*) عن أن ترتيب مصر جاء فى المرتبة الثانية من أكثر الدول فى العالم مشاهدة للمواقع الإباحية من خلال موقع جوجل، كما جاءت بنفس الترتيب أيضاً طبقاً لإحصائية موقع اليكسا العالمى.

أهداف الدراسة:-

تسعى الدراسة لتحقيق عدة أهداف منها:

1- التعرف على أنماط استخدام الشباب الجامعى للإنترنت بصفة عامة والمواقع الإباحية بصفة خاصة وأسباب ودوافع هذا التعرض ومعدلاته.

2- تحديد مدى وجود تأثيرات محتملة من تعرض الشباب للمواقع الإباحية على الإنترنت على مشاعرهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم المحتملة وتقديرهم لمدى حدوث مثل هذه التأثيرات على الشباب الآخرين، مقارنة بأنفسهم وذلك بهدف اختبار فروض نظرية الشخص الثالث على الشباب.

3- معرفة مدى قبول الشباب الجامعى المصرى لاتخاذ إجراءات للحد من التأثيرات السلبية لهذه المواقع مثل فرض رقابة أسرية أو حكومية.

4- رصد مدى وجود اختلافات نوعية فى استخدام وتأثير المواقع الإباحية بين الشباب والفتيات وطبقاً لعدد من المتغيرات الديموجرافية المؤثرة.

الدراسات السابقة:-

قسمت الباحثة الدراسات السابقة لمحورين هما الدراسات العربية والأجنبية، نظراً لتأثير المجتمع الذى تطبق فيه الدراسات على طبيعة التناول والنتائج.

أولاً: الدراسات العربية:-

1- دراسة فلاح أمير الدهمشى (2017) بعنوان: "مدركات الشباب السعودى نحو مخاطر التعرض للمحتوى الإباحى عبر الإنترنت"(6)

نبعت الدراسة من القلق من استخدام الشباب للمواقع الإباحية وتأثيراها على السياق الاجتماعى والسلوكى للشباب من خلال تحليل نماذج تعرضهم ومدركاتهم لتأثيراتها وتحديد المستوى الرقابى المقدم من المملكة العربية السعودية على المحتوى غير المرغوب فيه من خلال دراسة مسحية على 159 مبحوثاً من الشباب من الجنسين فى المنطقة الشرقية فى السعودية من الذكور والإناث فى مرحلة التعليم

(*) الدراسة نفذه موقع جوجل لتحديد أكبر 10 دول فى العالم بحثاً عن كلمة جنس وجاءت القائمة لتشمل: باكستان، مصر، فيتنام، إيران، المغرب، الهند، السعودية، تركيا، فلبين، بولندا.

الثانوى والجامعى واختبرت فروض نظرية الشخص الثالث.

وجاءت نتائجها لتظهر تدعيم وتأييد للفرض الإدراكى والسلوكى للنظرية فعبر الشباب السعودى عن اعتقاده بأن الإباحية تترك أثرها على الآخرين أكثر من أنفسهم ودعمت التعرض السلوكى بتأييدهم لحجب هذه المواقع كأفضل الحلول للحماية من تأثيراتها السلبية ودعمهم للإجراءات التى تتخذها الدولة والنموذج الرقابى المطبق فى المملكة السعودية نحو المحتوى الإعلامى غير المرغوب فيه والذى يحارب المعتقدات الدينية.

2- دراسة أسماء أحمد مصطفى (2013) بعنوان: "العلاقة بين التعرض للمواد الإباحية عبر شبكة الإنترنت واتجاهات المراهقين الجنسية"(7)

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام المراهقين للمواد الإباحية على شبكة الإنترنت والتعرف على الاختلافات بين الأفراد فى استهلاك المواد الإباحية على الإنترنت وكذلك العلاقة بين التعرض للمواد الإباحية على شبكة الإنترنت وبين الاتجاهات الجنسية لدى المراهقين، معتمدة على نظرية الشخص الثالث، مستخدمة المنهج المسحى على عينة من المراهقين.

وتوصلت الدراسة إلى ثبوت صحة كل من الفرض الإدراكى والسلوكى للنظرية تأثير الشخص الثالث بالإضافة إلى أن مصر تعتبر من أكثر الدول تعرضاً للمواقع الإباحية ووجود علاقة إيجابية بين التعرض للمواقع الإباحية وممارسة العلاقات الجنسية بالإضافة إلى الانحرافات السلوكية المنتشرة فى المجتمع المصرى، وأن الشباب من فئة الرجال هم الأكثر تعرضاً لمثل هذه المواقع للتسلية والترفيه وإشباع غرائزهم.

3- دراسة غادة أحمد نصار (2013) بعنوان: "العلاقة بين تعرض المراهقين للدراما الأجنبية واتجاهاتهم نحو الجريمة الإلكترونية"(8)

سعت الدراسة إلى رصد العلاقة بين تعرض المراهقين للدراما الأجنبية واتجاهاتهم نحو الجريمة الإلكترونية، والمتمثلة فى الجرائم الجنسية والإباحية وغير الأخلاقية التى منها ما هو متخصص فى أفلام الفيديو، وما هو فى الصور، وما هو ببرامج المحادثة، وتندرج ضمن الدراسات الوصفية على عينة قوامها 400 مفردة من 18-21 سنة، مستخدمة منهج المسح وتحليل مضمون عدد من الأفلام الإباحية مستخدمة نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.

توصلت إلى ثبوت الفرض الذى يؤكد على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تعرض المراهقين للدراما الأجنبية واتجاهاتهم نحو الجريمة الإلكترونية، كما أكدت على ضرورة فرض رقابة على مثل هذه المواقع الإباحية التى تسبب جرائم فادحة.

4- دراسة دينا عمر فرحات مرعى (2012) بعنوان: "علاقة تعرض المراهقين لمواقع التسلية والترفيه على شبكة الإنترنت بسلوكهم الاتصالى"(9)

يتحدد الهدف الرئيسى للدراسة فى رصد وتوصيف وتحليل تعرض المراهقين للمضامين الإباحية بمواقع التسلية والترفيه فى ظل انتشار استخدامهم لشبكة الإنترنت وكثافة المادة الإباحية بها وتأثير ذلك على سلوكهم الاتصالى فى استخدام النوعيات المختلفة من مواقع الشبكة وتحديد حجم إدراك المراهقين للتأثير السلبى للمواد الإباحية بمواقع التسلية والترفيه مقارنة بالآخرين فى إطار تأثيرها على معتقداتهم وسلوكهم الاتصالى فى استخدام شبكة الإنترنت.

طبقت الدراسة على عينة من المراهقين من 18-21 سنة قوامها 400 مفردة، وكذلك 40 من الآباء والأمهات، للتعرف على دورهم فى التدخل الرقابى لسلوك أبناءهم الاتصالى وهى تعد من الدراسات الوصفية.

وتوصلت الدراسة إلى أنه ارتفاع معدل اعتراض الصفحات الجنسية لعينة من المراهقين أثناء استخدامهم للإنترنت بنسبة بلغت 10.8% بشكل دائم مقابل 72.8% أحياناً و16.5% لا تعترضهم صفحات جنسية، وجاءت أكثر المضامين الإباحية تكراراً بمواقع التسلية، والترفيه، والمعاشرة الجنسية الطبيعية التى تتم بين جنسين مغايرين، حيث بلغت 75.1% حيث ارتفعت نسبة اعتقاد المراهقين بوجود مخاطر سلبية على المجتمع، حيث جاءت قضية التحرش الجنسى فى مقدمة المخاطر المترتبة على التعرض للمواقع الإباحية وأسبابها هو تراجع الاهتمام بالقيم الدينية، وضعف دور الأسرة وغياب القدوة وتدنى الظروف الاقتصادية.

5- دراسة مصطفى صابر عطية (2011) بعنوان: "تعرض المراهقين للدراما الأجنبية بالفضائيات العربية وعلاقتهم بالإنحرافات السلوكية لديهم فى إطار نظرية الشخص الثالث"(10)

سعت الدراسة إلى البحث فى تصورات المراهقين للتأثيرات المدركة للإنحرافات السلوكية المقدمة بالدراما الأجنبية فى القنوات الفضائية العربية على الذات وعلى الآخرين، من خلال التعرف على عادات وأنماط تعرض المراهقين، وكذلك اتجاهاتهم نحو التعرض للدراما الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية، وكذلك مستوى اهتمامهم بمشاهدة الدراما الأجنبية، ودوافع التعرض للمراهقين لهذه المحتويات، ومستوى اعتقادهم بواقعية المضمون المقدم فى الدراما الأجنبية.

طبقت الدراسة على عينة من المراهقين من 18 إلى 21 سنة من خلال طلاب الجامعات المصرية، بالإضافة إلى تحليل مضمون عينة من الأفلام الأجنبية المقدمة فى 3 قنوات فضائية عربية وهى MBC2 وFox Movies وZee Aflam، مستخدماً منهجى المسح بالعينة بشقيه التحليلى والميدانى.

وتوصلت الدراسة إلى أن قناة Zee Aflam فى المقدمة من حيث عدد مشاهد الإنحرافات السلوكية، يليها Fox Movies ثم MBC2، وجاءت مشاهد الإثارة الجنسية فى المرحلة الثانية من إجمالى عدد مشاهد الانحرافات السلوكية بنسبة 25.47%، أما الطابع الدرامى للأفلام جاءت الميلودراما فى الترتيب الأول بنسبة 64.55% من إجمالى عدد مشاهدة الإنحرافات السلوكية، بالإضافة إلى أن أفراد العينة يعتقدون بدرجة كبيرة بتأثير سلوك الآخرين بمشاهدة الإثارة الجنسية بالدراما الأجنبية.

6- دراسة بسنت مراد فهمى حسن (2010) بعنوان: "علاقة الشباب الجامعى ببرامج تليفزيون الواقع فى إطار تطبيق نظرية تأثير الشخص الثالث"[11]

فى ظل الانتشار السريع والمتزايد لبرامج تليفزيون الواقع فى الفضائيات العربية وللإقبال الشديد لديها من قبل الشباب سعت الدراسة للتعرف على علاقة الشباب الجامعى ببرامج الواقع وذلك فى إطار نظرية الشخص الثالث ودوافع التعرض لها وتقييمهم لاتجاه القيم فى كل من البرامج المقدمة بالعربية أو الأجنبية ومدى التفاعل معها وتقييمهم لمدى قبولها الاجتماعى حيث سعت إلى اختبار الفرض الإدراكى والسلوكى وذلك فى إطار عينة قوامها 450 مفردة من طلبة وطالبات جامعتى القاهرة و6 أكتوبر.

وتوصلت الدراسة إلى أن على رأس السلبيات التى تتسم بها برامج الواقع من وجهة نظر المبحوثين الانحلال الأخلاقى خاصة فى المواقف التى تصور العلاقة بين الشباب والفتيات وأكدت على وجود وفرض رقابة داخلية وخارجية حيث قبلت الفرض الإدراكى للنظرية وقبول الفرض السلوكى جزئياً.

7- دراسة سارة صالح عيادة (2010) بعنوان: "الآثار الاجتماعية السلبية لاستخدام الفتاة فى مرحلة المراهقة للإنترنت"[12]

اقتصرت الدراسة على تحديد واقع استخدام الفتاة فى مرحلة المراهقة للإنترنت وآثاره الاجتماعية والسلبية عليهن على عينة قوامها 250 مفردة عشوائية متعددة المراحل مستخدمة المنهج المسحى.

وتوصلت إلى أن مواقع الدردشة جاءت فى الترتيب الأول كأهم المجالات التى تستخدمها الشابات على مواقع الإنترنت، ثم البريد الإلكترونى حيث يشجعهن على التحدث بسرية، وتشجيع بعضهن البعض على مشاهدة المواقع الإباحية حيث يقمن بتبنى بعض الثقافات الغربية، ثم عدم تقبل العادات والتقاليد وهذا يؤدى إلى اضطرابات نفسية واجتماعية والوقوع فى علاقات إباحية واختلال القيم الأخلاقية.

8- دراسة نرمين زكريا خضر (2009) بعنوان: "الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصرى لمواقع الشبكات الاجتماعية: دراسة على مستخدمى مواقع Facebook"[13]

فى إطار تناول مواقع الشبكات الاجتماعية قامت الباحثة بدراسة ميدانية على

الشباب الجامعى المصرى للتعرف على الآثار النفسية والاجتماعية لموقع الفيس بوك؛ على عينة عمدية قوامها 136 مفردة من طلاب جامعة القاهرة والبريطانية مستخدمة استمارة الاستقصاء والمناقشات المركزة معتمدة على نظرية المجال العام والحضور الاجتماعى".

توصلت الدراسة إلى أن دافع التسلية والترفيه على رأس قائمة الدوافع لاستخدام الإنترنت، وأن 92.7% يدخلون على شبكة الإنترنت، وأشارت إلى أن أهم مخاطر Facebook تتمثل فى استخدامه بشكل سئ وفقاً لدوافع استغلالية غير بريئة تؤدى إلى انتشار الفضائح، وتساعد على التحرش الجنسى، والتورط فى أعمال منافية للآداب والقيم، بالإضافة إلى الصفحات الداعية للدعارة والشذوذ الجنسى.

9- دراسة ليلى مراد يوسف الشوربجى (2009) بعنوان: "الأبعاد الاجتماعية لاستخدام تلاميذ المرحلة الإعدادية لشبكة الإنترنت"(14)

نظراً لتطرق وسائل الاتصال الحديثة "الإنترنت" إلى قيم وقضايا اجتماعية مغايرة لقيم وثقافة المجتمع مما قد يشكل اختراقاً لقيمنا وشخصيتنا العربية ومن ثم سعت الدراسة إلى التعرف على الاشباعات المتحققة من استخدام الإنترنت والمواقع المفضل استخدامها من قبل الأطفال حيث تعتبر من الدراسات الوصفية مستخدمة المنهج المسحى بشقيه الوصفى والتحليلى؛ لدراسة الظاهرة على عينة قوامها 200 مفردة فى إطار نظرية الاستخدامات والاشباعات توصلت الدراسة إلى أن الذكور أكثر بحثاً عن المعلومات والمعرفة والانفتاح على الثقافات الأخرى، والهروب من المشاكل، والضعف أمام مواقع محددة أكثر من الإناث لإشباع حاجاتهم والترفيه والتسلية، كما أكدت على ضرورة توفير البرامج التى يمكن أن تحد من الدخول على مواقع معينة وخصوصاً المواقع الإباحية.

10- دراسة هناء كمال أبو اليزيد (2008) بعنوان: "الأثار النفسية والاجتماعية لتعرض الجمهور المصرى لشبكة الإنترنت"(15)

استهدفت الدراسة التعرف على أهم الآثار النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام الانترنت ومدى حدوثها لدى المستخدمين من أفراد المجتمع المصرى، وكذلك الكشف عن طبيعة تعامل الأفراد داخل مثل هذه المجتمعات الافتراضية المتاحة على شبكة الإنترنت، والتعرف على مدى تفضيلهم لها ومدى تأثيرها على حياتهم الواقعية، وعلاقاتهم الأولية وطبيعة استخدام الفرد لتكنولوجيا الإنترنت والتى تؤثر على عاداتهم وتقاليدهم.

طبقت الدراسة على عينة حصصية قوامها 420 مفردة من مستخدمى الإنترنت من سن 18 حتى 50 عاماً فى إطار محافظتى القاهرة والجيزة واستخدمت نظرية البنائية الوظيفية.

حيث توصلت الدراسة إلى أن مفردات العينة يستخدمون الإنترنت بشكل منتظم مع تعدد الدوافع الخاصة بالاستخدام فى المنزل، حيث لها مخاطر منها إدمان الدخول على المواقع الإباحية، وإقامة علاقات مشبوهة، وإنتشار الشذوذ الجنسى، والألفاظ الخارجة، واللغات البذئية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:-

1- دراسة ميجان ليم Megan Lim (2017) بعنوان: "استخدام الشباب الإستراليين للمواقع الإباحية وتأثيره على السلوكيات الجنسية الخطرة"(16)

نفذت الدراسة على الصغار والشباب فى استراليا من سن 15 وحتى 29 سنة باستخدام استبيان عبر مواقع التواصل، وشملت 941 مبحوث منهم 815 يشاهدون المواقع الإباحية بانتظام، وجاءت النتائج لتؤكد أن أكثر مستخدمى هذه المواد من الذكور الأصغر سناً والأكثر تعليماً، والذين لهم علاقات جنسية فى سن مبكرة فقد عبروا عن أنهم يتعرضون من سن 13 سنة، وأن هذه المواقع فرصتهم للحصول على خبرة فى هذا المجال، كما أكدوا أن التعرض المستمر قد أثر على اتجاهاتهم الجنسية نحو السلوك الطبيعى ومدى قبولهم له.

وعبرت نسبة 90% من العينة عن إعجابهم بالمحتوى المقدم وحرصهم على الوصول له، رغم أن التعرض لهذه المواقع غير قانونى لأقل من 18 سنة إلا أن ذلك لا ينفذ. كما أكدت النتائج أن الشباب الذين يتعرضون مبكراً لهذه المواقع الإباحية أكثر تسجيلاً لمشكلات ذهنية، والتى تشمل الإحباط أو الإثارة المستمرة.

وأن دور الآباء مهم فى سيطرتهم على الإنترنت، ومتابعة المواقع التى يدخل عليها أبنائهم، على الرغم من أن ذلك غير مؤثر لوقف تعرضهم لها، أو الحد من وصول الصغار لهذه المواد الجنسية الصريحة.

2- دراسة جوشن بيتر Jochen Peter وباتى فالكنيبرج Patti M. Valkenburg (2016) بعنوان: "الشباب والمواد الإباحية: نظرة عامة على 20 عاماً من البحث"(17)

الهدف من دراسة البحث فى الدراسات التى صدرت بالإنجليزية من 1995 وحتى 2015 وتناولت علاقة الشباب بالمواد الإباحية وأظهرت انتشارها لدى البالغين والشباب أن نتائج الدراسات تؤكد أن استخدامهم لهذه المواد غالباً لدى الذكور ولديهم علاقات أسرية متوترة، وأنها دائماً ما ترتبط بالاتجاهات الجنسية، ولها ارتباط قوى بالمعتقدات الجنسية والصورة الذهنية المرتبطة بالنوع، وترتبط بالممارسة الفعلية والخبرة بالسلوك الجنسى فى الواقع، والسلوك الجنسى العنيف سواء ممارسته أو الوقوع ضحية له.

3- دراسة عن: "ظاهرة المواد الإباحية قدمتها مؤسسة Barna Croup" (2016) [18]

نفذت الدراسة خمس استبيانات على الإنترنت على عينة إجمالية 3771 مبحوث وجمعت بين التحليل الكمى والكيفى، وطبقت على عينات مختلفة الأعمار بدءاً من سن 13 سنة وحتى 25 عاماً وأجرت مقابلات على 1000 شاب وفتاة فى سن 18 سنة وتنوعت متغيراتها لتشمل (النوع / السن / الديانة / المستوى الاقتصادى).

وخرجت بمجموعة من المؤشرات والنتائج ومنها:

1- وجود التباس خلاقى نحو التعرض للمواد الإباحية فقد عبرت نسبة 54% من الشباب أن اعتقادهم بأنها خاطئة.

2- اختلفت الآراء حول واحد من كل 3 أمريكان يبحث عن هذه المواد على الأقل مرة فى الشهر.

3- ظهر أن السن والنوع والمعتقدات الدينية أكثر ثلاث عوامل مؤثرة فى استخدام المواقع الإباحية فالذكور أكثر استخداماً وتقبلاً لها من الإناث، والشباب أكثر تعرضاً من المراهقين والشباب الأكبر من 25 سنة.

4- وأن الأفراد الذين يمارسون عقائدهم الدينية بانتظام أقل من الآخرين تعرضاً وإقبالاً على هذه المواد.

5- وجود قبول عام لمشاهدة هذه المواقع لدى الشباب والمراهقين وإن اختلفت درجة تقدير خطورته وتأثيراته ويعتقد 46% منهم أنه غير ضار ولا يتضايقون من مشاهدته.

6- فى حين تشعر نسبة صغيرة (ما بين 18% وحتى 21%) بالذنب وعدم الراحة من المشاهدة. وعدد بسيط منهم (9% فقط) يحاولون التوقف عن المشاهدة.

4- دراسة شين H. Chen ويو وا Y. Wu واتكين D. Atkin (2015) بعنوان: "تأثير الشخص الثالث والمواد الإباحية على الإنترنت فى الصين"[19]

والتى قدمت تأثير الشخص الثالث على سياق المواد الإباحية على الإنترنت، واختبرت فروض النظرية على 533 شخص بالغ فى الصين، ومن خلال استبيان على الإنترنت أكدت نتائجه أن المبحوثين سجلوا أن تأثيرات المواد الإباحية على أنفسهم أقل من تأثيرها على الآخرين، وخاصة لدى الفئة الأكبر تعليماً الذين لديهم قناعة أنهم لديهم حصانة من التأثر بالإعلام لأنهم يتعاملون معه بنظرة نقدية لما يشاهدونه. وأكدت نتائج فرض النظرية ومنها وجود فجوة بين مدركات الشخص عن ذاته مقارنة بالآخرين بتأثير عوامل شملت: المسافة الاجتماعية ومفهومهم عن

الجنس، ونظرتهم للمرأة والتوجه نحو التحفظ وهو ما أظهره البحث؛ فى تأكيد المبحوثين عن رغبتهم فى تدعيم فرض رقابة على المحتوى السلبى والإباحى خوفاً من تأثيره على الشباب.

5- دراسة أورينموى وآخرون O.S.A. Olarinmoye (2014) بعنوان: "تأثير وسائل الإعلام والإنترنت على السلوك الجنسى لدى الشباب النيجيرى"[20]

الدراسة طبقت على 450 شاب من سن 20 وحتى 24 عاماً من غير المتزوجين من طلا ب الجامعة، باستخدام استبيان على عينة متعددة المراحل، ووجدت أن نسبة 74.5% منهم يتعرضون للمواد الإباحية عبر الإنترنت (18.8% منهم دائماً، 17.8% أحياناً، 63.4% نادراً) وعبرت نسبة 89.2% منهم عن رأيهم بأنهم تعرفوا على أشكال متعددة للممارسة من الإنترنت، وأن نسبة 92.8% منهم يرون أن الإعلام، وخاصة التليفزيون والأفلام والإنترنت، له تأثير على ممارساتهم الفعلية؛ حيث يقضون فترات طويلة يومياً فى مشاهدة ومتابعة وسائل الإعلام، وأن التأثيرات تقع على المراهقين والأصغر سناً، وعبرت نسبة 87% من الذكور مقابل 31% من الإناث عن أنهم يبحثون عن المواد الإباحية بشكل عمدى.

وخرجت الدراسة بنتيجة أن التعرض غير المحدود وغير المسيطر عليه من الشباب للمواد الإعلامية والإنترنت يؤثر سلبياً على اتجاهاتهم وسلوكياتهم الجنسية.

6- دراسة شين ليونج وشين يانج Chen Leung and Chen Yang (2013) بعنوان: "التعرض للمواد الإباحية على الإنترنت لدى البالغين فى تايوان"[21]

اختبرت الدراسة تأثير هذه المواقع على الشباب التايوانى وحللت أنشطتهم التى تتداخل فى دوافعهم ومدركاتهم عن المواد المشاهدة وعلاقة الخبرة بالتعرض بالمتغيرات.

أظهرت النتائج أن 71% من المبحوثين يتعرضوا بصفة دائمة، وأن 41.3% منهم يتعرضون بشكل غير مقصود أو عمدى أثناء التصفح، وأن الذكور يتعرضون بشكل عمدى أكثر من الإناث، ولهم تاريخ طويل من المتابعة، وسجلوا تقديرات أعلى فى التأثيرات الإيجابية للمشاهدة على أنفسهم. وأن الشباب فى المناطق الريفية معدلات تعرضهم أكبر من المناطق الحضرية والمدن.

7- دراسة هاردى وستيلمان S. Hardy and M. Steelman (2013) بعنوان: "تدين الشباب كعامل واقى ضد تعرضهم للمواد الإباحية"[22]

طبقت الدراسة على عينة شملت 419 مراهق من سن 15 وحتى 18 عاماً، وافترضت أن انغماس الشباب فى ممارسة الشعائر الدينية عامل مؤثر يحول دون تعرضهم لهذه المواقع،وأظهرت النتائج أنه توجد ثلاثة عوامل تؤثر فى التعرض شملت: سيطرة البيئة الاجتماعية والاتجاهات المحافظة وممارسة التدين، وأنها تعمل

على حماية الشباب من التعرض والاستخدام للمواقع الإباحية سواء بقصد أو بغير قصد، ومن ثم تقلل من تأثيرها السلبى المحتمل عليهم.

8- دراسة ويبر M. Weber وكويبرنج O. Quiring وداشمان G. Daschmann (2012) بعنوان: "اكتشاف تعرض الشباب للمواقع الإباحية وعلاقتها بالآباء والأقران"[23]

طبقت الدراسة استبيان بريدى على عينة من المراهقين الألمان شملت 352 شاب وفتاة من سن 16-19 سنة للتعرف على استخداماتهم للأفلام الجنسية والمواد المصورة وتأثيراتها على علاقاتهم بالأقران وأفكارهم عن الجنس، وجاءت معدلات استخدامهم مرتفعة، وخاصة لدى من يعتبرون أنفسهم أقل استقلالاً فى بيئتهم الاجتماعية، فهم يتعرضون لهذه المواد أكثر، وبالنسبة للفتيات فالتعرض من خلال تشجيع مجموعات الصديقات لهن، وباالنسبة للذكور تعتمد المشاهدة على المناقشات حول محتوى الأفلام والمواد المشاهدة على الإنترنت مع أقرانهم، إضافة لعامل مهم وهو الدخول فى علاقات مع الطرف الآخر فى سن مبكرة فيصبحون أكثر تفضيلاً وتعرضاً للمواد الإباحية.

9- دراسة هينج كوينج ما Hing Keung Ma (2011) بعنوان: "إدمان الإنترنت وسلوكيات الشباب المضادة لقيم المجتمع"[24]

وهى دراسة قومية طبقت فى هونج كونج لاختبار تأثيرات الإنترنت على القيم الاجتماعية على الجمهور العام من سن 18 وحتى 74 عاماً من خلال الاستبيان، وأظهرت أن الإنترنت يستخدم لتنفيذ أنشطة غير قانونية، وأن أخطر تأثيراته المضادة لقيم المجتمع هو مشاهدة المواد الإباحية المسيئة من خلال دراسة على 509 مبحوث من طلاب المدارس اظهروا أن نسبة 37.9% منهم يحصلون على المواد الإباحية العدوانية من الإنترنت.

10- دراسة مارى لودر وآخرون Marie-T. Luder (2011) بعنوان: "تعرض الشباب للمواد الإباحية عبر الإنترنت وتأثيرها على سلوكياتهم"[25]

والتى طبقت على الشباب من سن 16 وحتى 20 عاماً لعينة شملت 7529 مفردة من الذكور والإناث، واختبرت متغيرات عدة مثل: النوع، ومستوى تعليم الآباء، والشباب، ومدى وجود رفيق من الطرف الآخر.

اظهرت النتائج عدم وجود ارتباط بين الممارسات السلوكية والتعرض للمواد الإباحية، باستثناء فئة محدودة من الذكور الأكثر تعرضاً وبحثاً عن هذه المواد؛ رغبة فى الشعور بالإثارة، كما جاءت عينة الفتيات اللاتى يتعرضن من المراحل العمرية الصغيرة، ومستوى تعليم آبائهن مرتفع، وبصفة عامة أكدت الدراسة أن التعرض للمواد الإباحية لا ترتبط بالسلوكيات الجنسية الخطرة وأن المشاهدة لا تؤثر على السلوك الجنسى للشباب.

11- دراسة ميجان ماس Megan Maas (2010) بعنوان: "تأثير المواقع الإباحية على الإنترنت على طلاب الجامعة: تحليل الاتجاهات والتأثيرات والسلوكيات الجنسية"(26)

تناولت الدراسة إنتشار الإنترنت بالسرعة الفائقة حتى أصبح الوسيلة الأساسية فى العالم لنشر المواد الجنسية حيث يمكن الوصول له للجميع، واختبرت الدراسة الحالية تأثيرات استخدامه على طلاب الجامعة من خلال استبيان على الإنترنت.

وأظهرت أنه كلما زادت معدلات استخدام الشباب للمواقع الإباحية تزيد اتجاهاتهم السلبية نحو المرأة، وتدعم الاتجاهات الإيجابية نحو الاغتصاب والعنف، وقبول لاستخدام الآخرين من الأصدقاء لهذه المواقع.

12- دراسة يان زانج وايتال Yan Bing Zhang & Et al (2010) بعنوان: "تعرض الشباب اليابانى للمواد الجنسية الصريحة ومدركاتهم عن المرأة والاتجاهات الجنسية"(27)

عنيت الدراسة بطلاب الجامعة باليابان؛ لتحديد مدى تعرضهم للمواد الجنسية الصريحة بوسائل الإعلام، وعلاقة ذلك باتجاهاتهم الجنسية، طبقت على عينة قوامها 476 مفردة تطوعية معتمدة على المنهج المسحى. وتوصلت إلى أن 38% من أفراد العينة يتعرضون للمواد الإباحية على شبكة الإنترنت، نظراً لأنها تحظى بقبول كثير منهم لكون هذه المواد الإباحية حيث أن حوالى 68% من أفراد العينة يشاهدون المواد الإباحية بجانب الوسائل التقليدية و87% من المبحوثين ممن يشاهدون الصور الجنسية تقع أعمارهم فيما فوق 18 سنة حيث أن الطلاب اليابانيين يفضلون التعرض للمواد الجنسية الإباحية الصريحة بوسائل الإعلام المطبوعة ثم الإنترنت ثم التليفزيون والفيديو وأخيراً الأقراص المدمجة بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين تعرض طلاب الجامعة للمواد الجنسية الصريحة بوسائل الإعلام المختلفة وبين ممارسة علاقات جنسية وبين توافرها واستعدادهم لممارسة علاقات جنسية.

13- دراسة سابنيا Chiara Sabina و ولاك J. Wolak وفينكلهور D. Finkelhor (2008) بعنوان: "طبيعة وتأثير التعرض للمواد الإباحية على الإنترنت لدى الشباب"(28)

الدراسة طبقت فى انجلترا على 563 شاب من سن 18 سنة فى جامعة عامة عبر استبيان على الإنترنت، وأكدت أن معدلات تعرض الشباب الذكور أكبر من الإناث لوجود مشاعر قوية لديهم تجاه الجنس وبحثاً عن الإثارة (80% مقابل 27% للإناث) وأن بداية التعرض لهذه المواد بدء لديهم من سن 14 سنة، وأظهرت الدراسة أن الفتيات أكثر إحراجاً فى التعرض من الذكور (73% مقابل 25%) وأن مشاعرهن بالتقزز من المشاهدة جاءت بنسبة 51% مقابل 21% للذكور، إضافة لمشاعر الخجل والشعور بالذنب، وأحياناً المفاجأة والصدمة.

نسبة كبيرة من العينة أكدوا أن تأثير هذه المواقع عليهم ضعيف، فى حين يؤكدون أن تأثيرها على الآخرين أقوى.

14- دراسة جورج فوردهام G. Fordham (2006) بعنوان: "المواد الإباحية ونمو الاتجاهات الجنسية والسلوك الجنسى لدى الشباب فى كمبوديا"(29)

دراسة طبقت على 458 مراهق فى كمبوديا من سن 12.5 وحتى 17.5 باستخدام مقابلات متعمقة.

أظهرت النتائج تأثير قوى على سلوكيات الصغار الذين يشاهدون المواد الإباحية، وأدت لزيادة معدلات التحرش الجنسى لديهم بالفتيات، وشملت التحرش اللفظى والجسدى، وأدت لاضطرابات جنسية عديدة للصغار فى مرحلة المراهقة والطفولة المتأخرة.

15- دراسة والمير G. Wallmyr و ويلين C. Welin (2006) بعنوان: "مصادر واتجاهات الصغار نحو المواد الإباحية والجنسية"(30)

الدراسة طبقت فى السويد على عينة شملت 876 من الشباب والمراهقين من سن 15 وحتى 25 عاماً من الطلبة الذكور والإناث، استهدفت معرفة مدى تعرضهم للمواد الإباحية من وسائل الإعلام المختلفة، سواء عبر الإنترنت أو الوسائل التقليدية.

وأظهرت النتائج أن نسبة 42% منهم يتعرضون من خلال مواقع الإنترنت. وأن نسبة 70% من العينة تعرضوا بالصدفة لهذه المشاهد، وأن التعرض للمواد التليفزيونية يأتى فى المرتبة الثانية، وأن نسبة 62.7% من الذكور استجابوا بشكل إيجابى نحو هذه المواد الإباحية، ووصفوها بأنها مثيرة وممتعة.

16- دراسة يابارا M. Ybarra وميشيل K. J. Michel (2005) بعنوان: "تعرض الأطفال والبالغين للمواد الإباحية عبرالإنترنت: دراسة قومية"(31)

الدراسة طبقت استبيان تليفونى على 1500 طفل ومراهق من سن 10-17 سنة. إضافة لتقارير ذاتية لعينة منهم، لمعرفة مدى بحثهم عن الأفلام والمواد الإباحية عبر الإنترنت، وبعض الوسائل التقليدية مثل المجلات، ووجدت أن نسب تعرضهم ترتفع بداية من سن 14 سنة، وأن الذكور أكثر بحثاً وتعرضاً، وارتبط ذلك بوجود حالات نفسية مثل الإحباط، أو الاغتراب عن أسرهم، أو دخولهم فى علاقات اجتماعية غير ناجحة، أو بعض الخبرات النفسية السيئة.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

أظهر عرض الدراسات السابقة وجود فجوة كبيرة بين طبيعة الدراسات العربية والأجنبية سواء بالنسبة لكم الدراسات والتى تفوقت فيها الدراسات الأجنبية بنسبة كبيرة عن العربية، وتناول المشكلة نفسها حيث تطرقت الدراسات الغربية

لموضوعات مختلفة وصريحة فى عرض الموضوع مثل ارتباطه بعدد من المتغيرات تشمل النوع والمرحلة العمرية ومستوى التعليم والمنطقة الحضرية أو الريفية، وتأثيره على اتجاهات وسلوكيات الشباب مثل الدخول فى علاقات مع الطرف الآخر فى سن مبكرة وارتباطه بالسلوكيات الجنسية الخطرة والشاذة، وتشجيعه على الاتجاه نحو العنف والجرائم الجنسية والتحرش أو الإثارة المستمرة وإدمان المشاهدة وانعكاسه على العلاقات الزوجية والممارسة الطبيعية، إضافة لما ينتج عنه من مشكلات نفسية مثل الإحباط والاغتراب.

فى حين ركزت الدراسات العربية على الإنترنت بصفة عامة وتأثيراته والتى تشمل نشر المواقع الإباحية وخطورة التعرض لها وربطتها بعدد من المتغيرات الديموجرافية إضافة لعوامل اجتماعية مثل التدين والسيطرة الأبوية أو الحكومية على هذه المواقع، وأهمية فرض رقابة عليها، ومن ثم جاء تناول الدراسات العربية للموضوع بصورة متحفظة.

يتضح من هذا العرض تأثير المجال الاجتماعى والمكان الذى تطبق فيه الدراسات على طبيعة التناول، فالمجتمعات العربية تتحفظ فى مناقشة مثل هذه الموضوعات الشائكة بعكس المجتمعات الغربية التى تدرسها بشكل منفتح وتعدد إيجابياتها وسلبياتها.

وقد استفادت الباحثة من عرض الدراسات السابقة فى صياغة الفروض، ووضع مقياس لتأثير التعرض للمواقع الإباحية على الشباب بشكل يراعى قيم المجتمع المصرى.

الإطار النظرى:

نظرية تأثير الشخص الثالث Third Person Effect Theory:

اتجه العديد من علماء الاجتماع وعلم النفس والاتصال لدراسة دور وسائل الإعلام فى المجتمع وتأثيراتها، الأمر الذى شكل اتجاهان متباعدان احداهما مدافع والآخر منتقد، حيث يرتبطان بعلاقة جدلية تظل قائمة مادامت تأثيرات وسائل الإعلام تتفاعل فى سياقات اجتماعية متداخلة ومتشابكة، لذا حاول معظم الباحثين الإجابة على تساؤل مفاده ماذا تفعل وسائل الإعلام فى الجماهير؟ وكيف تؤثر فيهم نفسياً واجتماعياً وثقافياً وسلوكياً؟ (32)

ناقش علماء الاتصال إدراك تأثير الرسائل الإعلامية على الآخرين يؤدى إلى تغيرات فى اتجاهات وسلوكيات الفرد ذاته، وبذلك تكون تأثيرات الرسائل الإعلامية غير مباشرة كرد فعل ناتج عن إدراك تأثيرات الرسالة الإعلامية على الأفراد الآخرين، وفى هذه الحالة تكون ردود أفعال الجمهور جديرة بالاهتمام من جانب علماء الاتصال الجماهيرى.(33)

ومن أهم الاتجاهات العالمية الحديثة فى بحوث التأثيرات الاجتماعية لوسائل الاتصال الجماهيرى التى اهتمت بالكشف عن التأثير غير مباشر للرسائل الإعلامية نظرية الشخص الثالث. (34)

تعود جذور نظرية تأثير الشخص الثالث Third Person Effect إلى عالم الاجتماع الألمانى فيليب دافيسون Philip Davison عام 1983 حيث يفترض أن أفراد الجمهور يدركون أن التأثير الأعظم للرسائل الإعلامية لا يقع عليهم أنفسهم "الشخص الأول" First Person، ولا على أقرانهم الذين يشبهونهم "الشخص الثانى" Second Person، وإنما يقع على الآخرين الأبعد من حيث المسافة الاجتماعية أو الذين يختلفون عنهم "الشخص الثالث" Third Person. (35)

حيث توصل إليها بناء على عدة ملاحظات وتجارب منها:

- الدعاية اليابانية فى الحرب العالمية الثانية. (36)
- ومؤتمر دور وسائل الإعلام فى تشكيل السياسة الخارجية لألمانيا الغربية.
- وتأثير الحملات السياسية فى الانتخابات الألمانية. (37)

هناك بعض العوامل التى تكمن وراء التباين فى التأثير المدرك للرسائل الإعلامية على الذات والآخرين، وقد أشارت دراسات الشخص الثالث إلى أن هذا التباين يرتكز على عاملين أساسيين هما:

1- التقليل من قيمة تأثيرات الرسائل الإعلامية على الذات.

2- المبالغة فى تقدير تأثيرات الرسائل الإعلامية على الآخرين. (38)

تتضمن الفرضية المبدئية لدافيسون Davison فرضين مهمين هما الفرض الإدراكى Perceptual Hypothesis، والفرض السلوكى Behavioral Hypothesis، واللذان يشتملان على عدة مفاهيم ضمنية أولها: أن الأشخاص يقومون بتقديرات تأثيرات وسائل الإعلام على الآخرين، وثانيهما أنهم يقومون بتقييم الاختلافات بين هذه التأثيرات على سلوكيات واتجاهات الآخرين وعلى أنفسهم(39)، بحيث ينسب الأفراد تأثيرات أكبر لوسائل الإعلام على الآخرين مقارنة بهم. (40)

وبالتالى فإن تأثير الشخص الثالث يشير إلى مرحلتين للعملية الإقناعية لوسائل الإعلام Two Step media Persuation Process(41)

- الأول يفترض أنه "يوجد فروق فى مستوى إدراك أفراد الجمهور لتأثيرات وسائل الإعلام على أنفسهم من ناحية وعلى الآخرين من ناحية أخرى بحيث ينسب الأفراد تأثير أعظم لوسائل الإعلام على الآخرين مقارنة بتأثيرها على أنفسهم "الفرض الإدراكى". (42)

وقد أكد برلوف على أن خمس عشرة دراسة على الأقل من ست عشر دراسة من الدراسات التى أجريت على نظرية الشخص الثالث قد دعمت الفرض الإدراكى، ومنها دراسة دوك وآخرين 1995م Duck & Others، ودراسة يون وآخرين 2000م Youn & Others، وأن غالبية هذه الدراسات قد تناولت تصورات الأفراد للتأثيرات السلبية للإعلام على النفس والآخرين مثل المواد الإباحية والعنف والتى تصنف كمواد غير مرغوبة اجتماعياً. (43)

- والثانى يفترض أن التفكير فى الآخرين على أنهم أكثر تأثراً بالوسائل الإعلامية، وأنهم يتأثرون بدرجة أكبر من الذات، سوف يؤثر على سلوك هؤلاء الأفراد الذين يتوقعون حدوث رد فعل من قبل الآخرين، ويتنبأ بأن التفكير فى الآخرين على أنهم أكثر عرضة للخطر يدعم الرأى القائل بفرض رقابة وقيود على وسائل الإعلام "الفرض السلوكى" Behavioral Hypothesis.

ومن الدراسات التى أيدت الفرض السلوكى:

دراسة هوفيز وآخرين 1999 Heffner & Others

ودراسة يون وآخرين 2000 Youn & Others(44)

ويدعو الفرض السلوكى للنظرية لدعم الرقابة وخاصة على المحتوى الإباحى والعنف والإعلانات الضارة والمواد السلبية(45)، مقابل رفضها بالنسبة للمحتوى الإعلامى. (46)

وقدم ايركون Irkwon (2006) (47) نموذجاً يلخص به العمليات النفسية والإدراكية للنظرية والعوامل المؤثرة عليها فيما يلى:

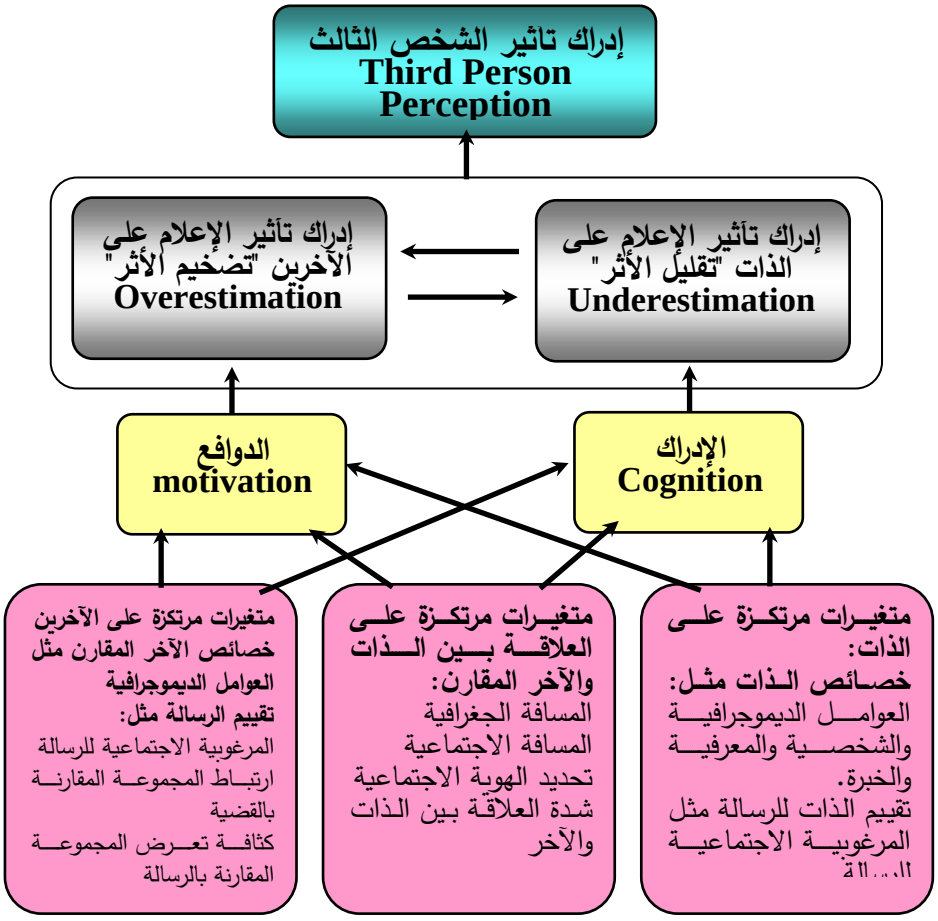

شكل رقم (1)

نموذج عملية إدراك الشخص الثالث

الأسس النظرية لتأثير الشخص الثالث:

هناك العديد من النظريات النفسية والإعلامية التى لها دور كبير فى تأسيس نظرية تأثير الشخص الثالث ومن أهم النظريات ما يلى:

(1) نظرية الإسناد Attribution Theory

والتى تأتى على يد هيدر Heider عام 1958 واعتمد عليها كثير من الباحثين فى تفسير تأثير الشخص الثالث، ووفقاً لهذه النظرية فإن الأفراد ينسبون أفعالهم وسلوكياتهم الخاصة إلى عوامل موقفية غير شخصية[48]، فى حين ينسبون أفعال

وسلوكيات الأشخاص الآخرين إلى عوامل شخصية غير موقفية وترتبط بالسمات والميول الذاتية. (49)

حيث يسند هيدر Heider السلوك إما إلى عوامل داخلية أو عوامل خارجية موقفية.

(2) نظرية التحيز التفاؤلى Boased Optimism

ان دراسات تأثير الشخص الثالث فى الآونة الأخيرة قد استفادت من التراث الأدبى فى مجال الصحة النفسية، من خلال الربط بين إدراك تأثير الشخص الثالث ونظرية التحيز التفاؤلى، والتى تعبر عن سوء الفهم الناتج عن الاعتقاد بأن الأشياء السيئة تحدث فقط الآخرين(50)، ويرى بعض الباحثين أن التحيز نحو إلى الفشل فى اتخاذ احتياطات ضد التهديدات. (51)

(3) نظرية المقارنة الاجتماعية Social Comparison Theory

يتبع فكرة المقارنة الاجتماعية فإن تأثير الشخص الثالث يمكن تعريفه على أنه تحيز إدراكى فى الفكر المقارن لتأثير وسائل الإعلام على الذات والآخرين، والذى يظهر من خلال آليه تعزيز الذات المعتمدة على المواقف، ونلاحظ أن العديد من العوامل الموقفية تلعب دوراً مهماً فى تأثير الشخص الثالث منها وموضوع الدراسة ومدى مرغوبيتها، وصفات المبحوثين، وخصائصهم الديموجرافية ومدى تقديرهم لذاتهم، هذا بالإضافة إلى مرجعيات المقارنة المرتكزة على النتيجة الطبيعية للمسافة الاجتماعية بين الذات والآخر المقارن Social Instance Corollary. (52)

تطبيق النظرية على الدراسة الحالية:

تؤكد نظرية تأثير الشخص الثالث على أن الأفراد يميلون إلى تنظيم قدر التأثيرات التى تحدثها وسائل الإعلام فى مواقف وحياة الأفراد وسلوكياتهم، وفى الوقت نفسه التقليل من قدر هذه التأثيرات على الذات، وخاصة فيما يتعلق بالرسائل الإعلامية ذات المضمون السلبى مثل المواد الإباحية، وهو ما تتناوله الدراسة الحالية، وبناء على ذلك يتكون لديهم ميل لفرض رقابة على المحتوى السلبى لحماية أنفسهم والآخرين من تأثيرات هذا المحتوى.

وقد استفادت الدراسة من النظرية فى تطبيقها بفرضيها الإدراكى والسلوكى، وفى صياغة تساؤلات الدراسة الميدانية.

مفاهيم الدراسة:

المواد الإباحية:

تعرف الإباحية بأنها مواد مطبوعة أو مصورة تعرض ممارسات وأنشطة جنسية صريحة وواضحة تهدف لإثارة المشاعر الجنسية لدى المشاهد، كما عرفها

قاموس وبستر Webster. (53)

والإباحية كمفهوم قديمة قدم الحضارات البشرية، وتجلت الملامح الإباحية فى بعض المجتمعات القديمة من خلال النقوش والآثار التى تصور أوضاعاً إباحية كثيرة فى الحضارات القديمة، وقد انتشرت هذه الصناعة مؤخراً بفضل تطور وسائل الإعلام بداية من أجهزة الفيديو والأقراص الرقمية ثم شبكة الإنترنت التى وفرت لها ثورة شاملة من خلال آلاف المواقع الإباحية.

من الصعب العثور على تعريف واحد للمواد الإباحية يتفق عليه الجميع، والذى قد يشمل مصطلح الفحش Obscenity، ولا توجد وسيلة لتعريفه بالطريقة التى يمكن أن يقبل بها الجميع، وتركت مسألة تحديدها لما تتوصل إليه المجتمعات المحلية والعوامل الثقافية، فقد يختلف مفهومها لدى الناس فى المجتمعات الأكثر محافظة والريفية، ولذا فتقرير ما هو فاحش أو إباحى ليس أمراً هيناً.

وقد حددت المحكمة الأمريكية العليا العمل الاباحى بأنه "يجب أن يصور النص أو يصف السلوك الجنسى بطريقة استفزازية واضحة ويجب أن يكون السلوك المصور أو الموصوف سلوكاً جنسياً معرفاً بأنه غير قانونى من قبل قانون الولاية. (54)

أصبحت مشكلة المواد الإباحية قضية عامة لها تأثيرات على الصحة العامة، فهى تؤثر بشكل عميق ودائم على المشاعر والعلاقات بين الجنسين على اختلاف أعمارهم السنية. (55)

وخاصة أن مشاهدة هذه المواد الجنسية يجذب الصغار للتعرف على عالم جديد وخفى فى حين أنها معلم ردئ للجنس، فهى تظهر الممارسات بطرق غير واقعية، وتهمل المشاعر والحميمية فى العلاقة وتركز فى معظمها على الممارسات العنيفة. (56)

ويعد الإنترنت أحد أهم المصادر للمواد الإباحية، وتوجد مصادر أخرى منها المواد الموسيقية وأغانى الفيديوكليب وتشكل نسبة 40% من المواد الإعلامية التى تحمل مواد جنسية يقبل عليها الشباب، إضافة للأفلام والمواد التليفزيونية. (57) إلا أن المواد الإباحية التى يتم الحصول عليها عن طريق الإنترنت هى الأكثر خطورة، لأنها متاحة يمكن الوصول لها بسهولة، وبتكلفة مادية زهيدة، ولا يدرى أحد من يشاهدها.

تأثيرات التعرض للمواقع الإباحية:

رصد الباحثون عديد من التأثيرات السلبية الناجمة عن تعرض الصغار والشباب للمواقع الجنسية الصريحة، منها دعم الصورة الذهنية السلبية للنوع، وتأكيد النظرة الجنسية للمرأة، ودعم العنف ضدها.

أكدت الدراسات أن مشاهدة البالغين للمواد الإباحية تحدث عندما يبحثون عن

مواد أخرى مختلفة، وأن نسبة 42% من البالغين مقابل نسبة 66% من المراهقين أكدوا أنهم يشاهدون هذه المواقع على غير رغبة منهم أثناء التجوال لأغراض أخرى. (58)

وعند بدء تعرض الفرد لها تحدث له تفاعلات كيميائية يتشابه تأثيرها إلى حد كبير بالمواد المخدرة وكلما زاد الاستهلاك كان من الصعب كسر هذه العادة وزاد تلهف الفرد عليها حتى يفقد السيطرة على نفسه ويصل إلى مرحلة السلوك الإدمانى القهرى.

فلا يستطيع التوقف عن الإنخراط فى هذا السلوك أو الانسحاب منه، رغم إدراكه بخطورة ذلك على حياته الاجتماعية والأسرية والمهنية، ولكنه لا يستطيع مقاومة النشوة المؤقتة التى تمنحها له هذه المواد.

وأكدت عديد من الأبحاث تأثير لهذه المشاهدة على الجهاز العصبى، وفى خفض الشعور الطبيعى بالمتعة، وزيادة ممارسة العنف ضد النساء والإنسحاب من المجتمع والتوقف عن ممارسة النشاطات الطبيعية (مثل الرياضة، أو الهوايات أو الأنشطة الاجتماعية، وقلة التركيز، وانخفاض القدرة على التذكر).

وجاءت معدلات تعرض الذكور أكبر بكثير من الإناث فهم الأكثر بحثاً واستخداماً/ ويرتبط ذلك بمزيد من التعرض للمواد الإباحية فى المحتوى الإعلامى للوسائل الأخرى، ويترك لديهم رضا أقل عن حياتهم الواقعية وخاصة فى مرحلة البلوغ. (59)

ويؤثر التعرض لهذه المواد فى سن مبكرة بصفة سلبية عليهم فى إشباع رغباتهم الحقيقية، وفى نظرتهم لحميمية العلاقة مع الطرف الآخر. (60)

وبالنسبة للفتيات فقد عبرن عن اعتقادهن بأن استخدام الشباب لهذه المواقع يفقد العلاقة الرومانسية الطبيعية، ويقلل من تقدير الذات لأنفسهم/ ويترك تأثيرات نفسية سيئة عليهم. (61)

أكدت الدراسات أن الشباب الذكور الذين يستخدمون المواد الإباحية الصريحة تنمو لديهم توقعات ومفاهيم ومعتقدات غير واقعية عن الجنس، فى حين عبرت الفتيات عن مشاعر جسدية أقل. (62)

ويؤكد المحللون أن نمو وازدياد الفيديوهات الإباحية على الإنترنت، وازدهار تجارة الجنس فى العالم تواكبها زيادة فى معدلات الجرائم الجنسية، مثل اغتصاب الأطفال، والعنف العائلى والزوجى. (63)

فى دراسة أمريكية على الشباب لاختبار تأثير ودور المواقع الإباحية على الإنترنت فى حصولهم على معلومات جنسية، أظهرت أن استهلاك الشباب لهذه المواد الإباحية لها تأثير مدرك لديهم ارتبط بشكل ايجابى مع المعلومات الجنسية والاتجاهات العامة نحو الطرف الآخر وتقديرهم للحياة. (64)

وأن توقعاتهم عن حياتهم الزوجية أو العاطفية مرتبط بما يتعرضون له عبر المواقع، والتى تؤثر بشكل رئيسى فى علاقاتهم الرومانسية المستقبلية.[65]

كما أظهرت دراسة عربية أخرى أن تعرض الشباب، حتى ولو تم بشكل عرضى، وغير متعمدة بنسبة كبيرة (41%) تتم بشكل دائم ومقصود بهدف الحصول على إثارة جنسية كدافع رئيسى للمشاهدة وخاصة أن هذه المواقع تتواصل مع زائريها بصفة مستمرة، وخاصة غرف الدردشة، والمواد الفيلمية المصورة التى يقبل عليها الشباب.[66]

إضافة إلى ارتباط المشاهدة ومعامل النوع، ترتبط أيضاً بالعنف والوقوع ضحية لممارسات عنيفة خاصة العنف العائلى الجسدى والنفسى، فقد وجت دراسة إيطالية (2011)[67] أن الفتيات اللاتى تعرضن لعنف أسرى أكثر إقبالاً على مشاهدة المواد الإباحية وخاصة العنيفة مما يشير لتأثير عوامل نفسية واجتماعية وسيطة. وهو ما تؤكده دراسات أخرى (2015) [68] والتى ترى أن طبيعة الميول الجنسية للشباب تؤثر على معدل تعرضهم للمواد الجنسية العنيفة وخاصة لدى الذكور ذوى الميول الجنسية المثلية أكثر من الشباب الطبيعى.

كما أظهرت الدراسات الطولية علاقة قوية بين مشاهدة المواد الإباحية والاتجاهات العدوانية نحو المرأة وخاصة بعض الممارسات العنيفة. [69]

وتأثيرات أخرى على الأطفال الذين ينمون وتتطور معارفهم نحو النوع والعلاقة بالطرف الآخر فى إطار بيئة اجتماعية ينقصها رسائل صحية متوازنة. [70]

كيفية مواجهة خطر المواقع الإباحية:

وضع الخبراء إستراتيجية مهمة لتنظيم التعرض والاستخدام للمواقع والمواد الإباحية وخاصة لدى الصغار راعت عدة نقاط:

- من المهم معرفة أن الصغار فضوليين بالفطرة للمعرفة والبحث عن المعلومات الجنسية. [71]
- يجب تحديد العمر المناسب لتعليم الصغار العملية الطبيعية فى الممارسة والإنجاب والعلاقات الجنسية التى يشاهدونها دون ضابط.
- يحتاج الصغار لمساعدة فى تفسير الرسائل الجنسية العديدة التى تقدم فى الإعلام. [72]
- دور الآباء مهم فى مناقشة منفتحة وحقيقية مع الأبناء لمثل هذه الموضوعات.
- تشير الدلائل لفائدة الحوار الأبوى والتواصل مع المراهقين والأطفال للتعرف على كيفية اتخاذ قرارات سليمة والوعى بالسلوك الجنسى المناسب. [73]

وقد أثبتت دراسات علمية بجامعة كمبريدج أن النشاط الدماغى لإدمان المواقع

الإباحية يماثل تماماً إدمان المخدرات حيث أن مشاهدة تلك المواقع باستمرار يؤدى لغياب الوعى ويصاحبها تغير فى السلوكيات يؤدى إلى الاعتداءات الجنسية، كما يتسبب فى الاكتئاب وفشل العلاقات الاجتماعية. (74)

وقد انشئ فى مصر مؤخراً مركز مصرى لعلاج مدمنى المواقع الإباحية تمكن من معالجة الظاهرة دون خدش لتقاليد المجتمع وبمراعاة سياسات الخصوصية والسرية التامة، وخلال ثلاث سنوات أصبح لديه 2500 متعاف منهم 500 فتاة. (75)

وقدم بعض الخبراء اقتراح بوضع تحذير أو تصنيف عمرى للتعرض لهذه المواقع. ورغم أن صناع تجارة المواد الإباحية فى العالم يعلمون أن عرض مواد جنسية صريحة والإعلان عنها غير قانونى إلا أن 66% من المواقع الإباحية على الإنترنت لا تحوى أى تحذير من مشاهدة مضمونها، وأجهزة الكمبيوتر أو الموبايل لا تملك إمكانية منع أو حظر هذه المواقع. (76)

وقدمت الصين نموذجاً أحكمت به الدولة الرقابة على المواد الإباحية على الإنترنت من خلال طريقتين: الأولى من خلال نظم تكنولوجية لمنع وحجب المواقع وضمان عدم وصول الناس لها، خاصة إذا تضمنت مواد فيديو مصورة، الثانى: فرض رقابة بوليسية على الكلمات ذات الصلة بالمواقع الإباحية وهو ما تكفله الحكومات. (77)

الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة:

تعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التفسيرية التى تستهدف وصفاً وتحليل الظاهرة واختبار متغيراتها والعوامل الفاعلة فيها لتفسير نتائجها.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج المسحى باعتباره جهداً علمياً يساعد على التوصل إلى بيانات ومعلومات عن الظاهرة وفى إطاره استخدام منهج المسح بالعينة.

ولأن الدراسة الميدانية غير كافية فقد جمعت الباحثة بين الدراسة الكمية والكيفية فى سبيل تكامل البناء المنهجى من خلال الاعتماد على **أداتين للدراسة** شملت:

أ – صحيفة استقصاء بالمقابلة:

من خلال صحيفة استبيان تحوى مجموعة أسئلة تجيب على تساؤلات الدراسة وتختبر فروضها النظرية بهدف جمع معلومات عن آراء المبحوثين من الشباب حول تعرضهم للمواقع الإباحية ومدى تأثرهم بها ونظرتهم لكيفية السيطرة على هذه الظاهرة.

ب- مجموعات النقاش المركزة Focus-Group Discussion:

استخدمت الباحثة أداة كيفية مناسبة لطبيعة الدراسة الحالية فى محاولة للخروج بمعلومات تفصيلية ومناقشة دقيقة مع عينة من الشباب الجامعى، بهدف التعرف على أفكارهم ودوافعهم باستخدام الأسئلة المتعمقة وتسجيل المقابلات وتدوينها حتى تتوافر المعلومات التى يتم تحليلها. (78)

أعدت الباحثة استمارة منهجية لمجموعات النقاش شملت خطوات رئيسة مقننة لجمع المعلومات استرشاداً بما قدمه الباحثون لتنفيذ المناقشات وشملت:

* التعريف بالمشكلة والمفاهيم الخاصة بها وسلوكيات المبحوثين نحوها.
* اختيار العينة والتى شملت أفراد من الجمهور المستهدف بها.
* تحديد عدد معين من المجموعات الكافية لعرض المشكلة.
* إعداد الأداة التطبيقية وطريقة تسجيل المناقشة مكان انعقادها.
* إدارة المناقشة وجمع البيانات وتنظيمها.
* تحليل البيانات وإعداد ملخص واف بها من خلال تجميع آراء المشاركين.

وقامت الباحثة بإعداد دليل للمناقشة يحوى مجموعة أسئلة فرعية وأعطت المشاركين الفرص المتساوية لعرض وجهات نظرهم.(79)

اختبارا الصدق والثبات:

1- اختبار الصدق:

عرضت الاستمارة ومحاور النقاش على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى المجال الإعلامى(*)، وأجرت الباحثة التعديلات المطلوبة.

2- اختبار الثبات:

استخدمت الباحثة طريقة إعادة الاختبار Retest على عينة قوامها 20 مفردة من عينة الدراسة الميدانية بعد مرور 8 أيام من تطبيق الاستمارة وبلغت قيمة معامل الثبات (80%) وهى نسبة عالية تشير لثبات المقياس.

(*) أسماء السادة المحكمين:

أ.د/ هويدا مصطفى	أستاذ الإعلام بكلية الإعلام – جامعة القاهرة.
أ.د/ محمد سعد إبراهيم	أستاذ الإعلام بكلية الآداب – جامعة المنيا.
أ.د/ هبه شاهين	أستاذ الإعلام بكلية الآداب – جامعة عين شمس.
أ.د/ ثروت فتحى كامل	أستاذ الإعلام بكلية التربية النوعية – جامعة القاهرة.
أ.م.د/ حنان إسماعيل	أستاذ الإعلام المساعد بكلية التربية النوعية – جامعة القاهرة.

عينة الدراسة:

1- عينة مجموعات النقاش المركزة:

والتى شملت مجموعتين من الشباب الجامعى، الأولى من الذكور والثانية من الإناث تجنباً للإحراج أو الخوف من الحديث بحرية عن موضوع شائك مثل التعامل مع المواقع الإباحية. تكونت كل مجموعة من 8 مبحوثين من سن 20 وحتى 26 سنة يمثلون شرائح اجتماعية مختلفة.

2- عينة الدراسة الميدانية:

طبقت الدراسة الميدانية على عينة من الشباب الجامعى من جامعة القاهرة كممثل للجامعات الحكومية، وأكاديمية الشروق كممثل للجامعات الخاصة، وتم تمثيل الشباب والفتيات فيها.

حجم العينة: شملت 440 مفردة تم تقسيمها بالتساوى بين الجامعتين الحكومية والخاصة، وبين الذكور والإناث.

ويوضح الجدول التالى توزيع عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات:

جدول رقم (1)

يوضح توزيع عينة الدراسة

المتغير	ك	٪
النوع:		
ذكور	220	50
إناث	220	50
التعليم:		
حكومى	220	50
خاص	220	50
السن:		
من 18-20 سنة	246	55.9
من 20-28 سنة	194	44.1
المجموع	440	100

محاور النقاش للمجموعات المركزة:

المحور الأول:

طبيعة استخدامات الشباب الجامعى للإنترنت وأهم المواقع المفضلة لديهم، ومدى تعرضهم للمواقع الإباحية وأسباب هذا التعرض وكيف يتم.

المحور الثانى:

إدراك الشباب تأثيرات التعرض للمواقع الإباحية على النفس وعلى الآخرين.

المحور الثالث:

رأى الشباب فى إمكانية وجود رقابة على المواقع الإباحية على الإنترنت ودور الأسرة ومؤسسات المجتمع والدولة فى توجيه الصغار.

تساؤلات الدراسة الميدانية:

- ما معدل استخدام وتعرض الشباب للإنترنت وما الفترات المفضلة لهم؟ وكيف يستخدمونه عادة؟
- ما المواقع المفضلة للشباب الجامعى على الإنترنت؟ ورأيهم فى أى المواقع التى يقبل عليها الشباب عامة؟
- ما مدى تعرض الشباب لمواقع إباحية؟ وما معدل تعرضهم لها؟ وكيف تم التعرض؟، وما تقديرهم لمدى تعرض الشباب الآخرون لها؟
- ما مدى إدراك الشباب لتأثير التعرض للمواقع الإباحية على الإنترنت على أنفسهم وعلى زملائهم وأصدقائهم وعلى الشباب المصرى عامة؟
- ما ترتيب الشباب لتأثير هذه المواقع عليهم مقارنة بالآخرين؟
- ما أسباب تعرض المراهقين والشباب لهذه المواقع الإباحية من وجهة نظر عينة الدراسة من الشباب الجامعى.
- ما مدى تأييد عينة الدراسة لفرض رقابة أو قيود على المواقع الإباحية؟ ولماذا يوافقون أو يرفضون؟ ومن يمكن أن يقوم بهذا الدور؟ ورأيهم فى مدى موافقة الشباب الآخر على وجود هذه الرقابة؟
- ما رأى عينة الدراسة فى دور الأسرة فى توجيه الأبناء الذين يتعرضون لهذه المواقع الإباحية؟

فروض الدراسة الميدانية:

الفرض الأول: توجد فروق دالة بين مستوى إدراك الشباب لتأثيرات المواقع الإباحية على أنفسهم من ناحية وعلى الآخرين من الزملاء والشباب من ناحية أخرى.

الفرض الثانى: هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين معدلات تعرض الشباب للمواقع الإباحية وإدراكهم لتأثيرات هذه المواقع على أنفسهم وعلى الآخرين.

الفرض الثالث: توجد فروق دالة بين المبحوثين حسب متغيراتهم الديموجرافية فى استخدامهم للإنترنت والمواقع الإباحية.

الفرض الفرعى الأول: توجد فورق دالة بين الذكور والإناث عينة الدراسة من الشباب الجامعى فى استخدامهم للإنترنت والمواقع الإباحية.

الفرض الفرعى الثانى: هناك فروق دالة إحصائياً بين الشباب حسب فئات السن فى استخدامهم للإنترنت والمواقع الإباحية.

الفرض الفرعى الثالث: هناك فروق دالة بين المبحوثين من الشباب حسب نوع التعليم الجامعى (حكومى – خاص) فى استخدامهم للإنترنت والمواقع الإباحية.

الفرض الرابع: توجد فروق دالة بين المتغيرات الديموجرافية للشباب ومستوى إدراكهم لتأثيرات المواقع الإباحية على أنفسهم وعلى الآخرين.

الفرض الفرعى الأول: هناك فروق دالة إحصائياً بين الشباب من الذكور والإناث فى إدراكهم لتأثيرات المواقع الإباحية على أنفسهم وعلى الآخرين.

الفرض الفرعى الثانى: هناك فروق دالة إحصائياً بين المبحوثين من الشباب حسب فئات السن لديهم فى إدراكهم لتأثيرات المواقع الإباحية على أنفسهم وعلى الآخرين.

الفرض الفرعى الثالث: هناك فروق دالة إحصائياً بين المبحوثين من الشباب حسب نوع التعليم الجامعى لهم فى إدراكهم لتأثيرات المواقع الإباحية على أنفسهم وعلى الآخرين.

الفرض الخامس: توجد فروق دالة بين المبحوثين طبقاً لمعدلات إدراكهم لتأثيرات المواقع الإباحية على أنفسهم وعلى الآخرين فى قبولهم لاتخاذ إجراءات رقابية للحد من التأثيرات السلبية.

مقاييس الدراسة:

تم وضع بعض المقاييس لدراسة المتغيرات وهى:

1- مقياس معدل استخدام الشباب الجامعى للإنترنت:

جدول رقم (2)

معدل استخدام الشباب للإنترنت

معدل استخدام الإنترنت	ك	٪
منخفض (2- 3 درجات)	15	3.5
متوسط (4 درجة)	31	7
مرتفع (5- 6 درجة)	394	89.5
المجموع	440	١٠٠

تم قياس معدل التعرض للإنترنت من خلال سؤالين: ما معدل الاستخدام فى اليوم وفى الأسبوع وشمل المقياس 6 عبارات تراوحت درجاتهم ما بين 1-6 درجات وقسمت إلى ثلاثة أبعاد: منخفض ومتوسط ومرتفع.

2- معدل استخدام الشباب للمواقع الإباحية على للإنترنت:

جدول رقم (3)

معدل استخدام الشباب للمواقع الإباحية

معدل استخدام مواقع إباحية	ك	٪
منخفض (2- 4 درجات)	186	51.1
متوسط (5 - 7 درجات)	123	33.8
مرتفع (8- 10 درجات)	55	15.1
المجموع	364	١٠٠

تم قياس معدل تعرض الشباب واستخدامه للمواقع الإباحية من خلال سؤالين: هل سبق وأن تعرض لهذه المواقع (دائماً – أحياناً – نادراً – لم يحدث)، ومعدل تعرض لها (أكثر من مرة يومياً – مرة يومياً – عدة مرات فى الأسبوع – مرة واحدة فى الأسبوع – عدة مرات فى الشهر – مرة واحدة فى الشهر – أقل من ذلك) وتراوحت درجات المقياس ما بين 2 – 10 درجات تم تقسيمها لثلاث فئات كما يظهرها الجدول السابق.

3- مقياس إدراك الشباب تأثير المواقع الإباحية على أنفسهم وعلى الآخرين:

جدول رقم (4)

إدراك الشباب تأثير المواقع الإباحية

إدراك تأثير المواقع الإباحية على أنفسهم	ك	%	إدراك تأثير المواقع الإباحية على الزملاء والأصدقاء	ك	%	إدراك تأثير المواقع الإباحية على الشباب المصرى	ك	٪
منخفض 10-23	40	11	منخفض	43	9.8	منخفض	27	6.1
متوسط 24-36	216	59.3	متوسط	208	47.2	متوسط	157	35.7
مرتفع 37-50	108	29.7	مرتفع	189	189	مرتفع	256	58.2
إجمالى	364	100	إجمالى	440	100	إجمالى	440	١٠٠

تم قياس معدلات إدراك الشباب لتأثيرات المواقع الإباحية على أنفسهم وعلى زملائهم وأصدقائهم وعلى الشباب المصرى عامة من خلال ثلاثة جداول مختلفة تم توزيعها على استمارة الاستقصاء تحمل نفس العبارات والتى شملت 10 عبارات متنوعة من خلال مقياس اتجاهات خماسى (موافق جداً – موافق – محايد – غير موافق – غير موافق على الإطلاق) وبجمع درجات المقياس التى تراوحت من 10-50 درجة، ثم تقسيمها إلى ثلاث فئات:

- منخفض من 10-23 درجة
- متوسط من 24-36 درجة
- مرتفع من 37-50 درجة).

المعاملات الإحصائية المستخدمة:

تم التعامل احصائياً مع بيانات الدراسة من خلال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS واستخدام بعض المعاملات الإحصائية التى تمثلت فى:

1- التكرارات البسيطة والنسب المئوية.

2- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

3- الوزن النسبى.

4- معامل ارتباط بيرسون.

5- اختبار ت T-Test.

نتائج الدراسة:

أولاً: نتائج الدراسة الكيفية على مجموعتى النقاش.

أظهرت مناقشات الشباب من الذكور والإناث وجود اتفاق بينهم فى بعض المحاور واختلاف فى محاور أخرى وفيما يلى عرض لأهم نتائج النقاش:

المحور الأول النقاش:

طبيعة استخدامات الشباب للإنترنت وأهم المواقع المفضلة:

* جاءت معدلات استخدام الشباب من الذكور مرتفعة، فقد عبروا جميعهم عن تعاملهم مع الإنترنت طوال أيام الأسبوع ولفترة زمنية لا تقل عن 4 ساعات يومياً أيام الدراسة، وتصل لأكثر من 10 ساعات فى اليوم فى فترة الأجازات فهو بالنسبة لهم ضرورة حياتية لا يستطيعون الاستغناء عنها، والدخول عليه يتم من الموبايل فى معظم الأحيان ونادراً من الكمبيوتر الشخصى. وسجل موقع الفيس بوك الاختيار الأول والأهم بالنسبة لهم، يليه اليوتيوب وانستجرام، ثم المواقع الجنسية التى يتعرضون لها بصفة يومية خاصة فى فترة الأجازة الصيفية حيث وقت الفراغ الكبير.

* وبالنسبة لمجموعة الفتيات فقد عبرن عن عدد ساعات مرتفعة أيضاً فى التعامل مع الإنترنت لا تقل عن 6 ساعات يومياً، وقد تصل إلى 12 ساعة فى بعض الأحيان، وذلك عن طريق الموبايل أو اللاب توب الشخصى، وتصدرت المواقع الترفيهية والخاصة بالمسلسلات والموسيقى والأغانى والألعاب قائمة التفضيلات، بالإضافة إلى الفيس بوك أيضاً. ثم الواتس وانستجرام وسناب شات، وأحياناً مواقع بحثية وإخبارية.

مدى التعرض للمواقع الإباحية وأسباب هذا التعرض وكيف يتم.

- أكدت مجموعة النقاش الخاصة بالذكور أن معدلات تعرضهم للمواقع الإباحية مرتفعة فهم يشاهدونها يومياً، وتختلف عدد ساعات المشاهدة حسب وجود وقت فراغ متاح، فهى قد تصل لساعة واحدة أيام الدراسة، وقد تمتد لأكثر من ذلك فترة الأجازات، وأن هذا التعرض مقصود ومرتب فهم على علم بأشهر المواقع المخصصة للممارسات الجنسية والتى تحمل مواد فيلمية حديثة، ومواقع الشات وتبادل الخبرات وعبروا عن عدم ممارسة رياضة بصفة مستمرة أو وجود ما يشغلهم طوال اليوم، وفى محاولة لرؤية الجديد والغريب فى العلاقات بين الجنسين، ولضعف فرصة الزواج فى المرحلة الحالية بالنسبة لهم فهى فكرة مؤجلة وبعيدة المنال، إضافة لعدم وجود أى علاقة مع الفتيات ولارتباط بعضهم بمجتمع ريفى فهم أكثر استخداماً وتعرضاً لهذه المواقع؛ لوجود انغلاق كبير ورفض لأى فرصة للتعامل مع الفتيات.

- عبرت مجموعة الفتيات عن نسب ضعيفة فى التعرض لهذه المواقع فهى تحدث بشكل غير مقصود وعرضى أثناء التجوال فى الإنترنت، أو لوجود جروبات على الفيس بوك تنشر إعلانات لهذه المواقع، وأحياناً أثناء الألعاب أو مشاهدة مقاطع مصورة فيلمية أو كارتونية تعرض مواد جنسية صريحة وخاصة على مواقع اليوتيوب.

وعبرت بعض الفتيات عن أن تعرضهن لهذه المواد مجرد حب استطلاع واستكشاف للعلاقة بين الطرفين، أو بدعوة من صديقة وترغيب فى هذه المواد؛ للحصول على ثقافة مفتقدة من الأسرة أو الأمهات، ولأنها تجهل تماماً طبيعة العلاقة فتتعرض لمجرد الفهم، وحتى لا تتهم من صديقاتها بعدم المعرفة.

أتفقت هذه الآراء (بالنسبة لمجموعة الذكور) مع دراسة تسالكى L. Tsaliki (2011) [80] التى عبر فيها المراهقون من الذكور والإناث عن نسب مرتفعة فى البحث والتعرض والانغماس فى مشاهدة المواقع الجنسية على الإنترنت. كما اتفقت أيضاً مع دراسة ما C. Malo و شيك D. Shek (2013)[81] التى وجدت نسبة أكبر من 70% من المراهقين فى هونج كونج يستخدمون الإنترنت فى التعرض للمواد الجنسية من الجنسين.

المحور الثانى للنقاش:

إدراك تأثيرات التعرض للمواقع الإباحية على النفس وعلى الآخرين:

- أكد الشباب فى مجموعة النقاش الخاصة بالذكور أن التعرض للمواقع الإباحية أصبح بديلاً للواقع الفعلى لعدم استطاعتهم الزواج أو حتى إقامة علاقة عاطفية مع الفتيات، وأن الرغبة فى الحصول على تسلية وترفيه عن الذات بعد يوم

دراسة وعمل طويل من أسباب التمسك بهذه المواقع، ورغبة فى تقليد الأصدقاء والزملاء ولتبادل المواقع المثيرة والمهمة معهم حتى يصبح على علم بكل جديد وغريب فى هذا المجال أثناء الحديث مع الآخرين، وعبروا عن اهتمامهم بالمواد الفيلمية والممارسات الطبيعية والشاذة كمكون أساسى للتعرض لهذه المواد، يليها مواقع الشات وتبادل المعلومات أو التعرف على أطراف أخرى مثيرة للحديث والحوار وتبادل الصور، وأنهم لا يخجلون ولا يشعرون بأى حرج من مشاهدتهم لهذه المواقع، وأكد البعض أن أسرهم تعرف أنهم يتواصلون مع هذه المواقع ولا تمنعهم ولكنها لا توافق على ذلك، ويكتفون بالنصح بشكل عام دون مناقشة جادة للموضوع، وأنهم أنفسهم لا يشعرون بالذنب للمشاهدة لأن كل زملائهم وأصدقائهم يتعاملون معها، وأن الإحساس بالخطأ أو الرغبة فى التوقف تأتى فى فترة المناسبات الدينية فقط.

- تتفق هذه الآراء مع نتيجة دراسة كان S. Kan ونيجاى S. Ngai (2015)[82] التى حددت عوامل تؤثر فى تعرض المراهقين للمواد الجنسية ومن أهمها. إضافة إلى النوع – وجود مشكلات أسرية أو ضعف العلاقات بالأبوين.

- وحول تأثير هذه المواقع على أنفسهم عبروا عن أنهم لا يتأثرون بها بل هى فرصة للتنفيس عن الذات وقضاء وقت ممتع. وأن التأثير على الشباب الآخر الذين وصلوا لمرحلة الإدمان فى المشاهدة، والذى قد يشجعهم على التحرش أو العنف، ويترك تأثير نفسى عليهم بالابتعاد عن الآخرين والعزلة والوحدة، وعدم المشاركة فى أنشطة والانسحاب من المجتمع والأسرة.

- أظهرت مجموعة الفتيات تعرض نسبة كبيرة من الصديقات والزميلات لهن لهذه المواقع بدعوى حرية الفكر للمرأة ودعماً للنظرية النسوية واتجاهات حديثة تدافع عن حرية الفتاة فى العلاقة مع الشباب والتى يؤكد عليها الإعلام، ولوجود صفحات على الفيس تناصر هذه الحريات وغياب العنصر الدينى فى الفترة الأخيرة ولسيطرة توجهات متحررة تقدم فى المسلسلات التركية والهندية والكورية التى تعرض للعلاقات الحرة بين الرجل والمرأة، وتشجع على الانفتاح الأخلاقى، وتدعمها مواقع التواصل الاجتماعى إضافة لوجود بعض المشكلات المجتمعية والنفسية، مثل فقدان التواصل الأسرى والتعاطف بين الأبناء وأسرهم، وبعض العنف داخل المجتمع، وسوء اختيار الأصدقاء وتأثير جماعات الأقران على فكر الشباب والصغار، إضافة لعامل الفراغ والبطالة وعدم وضوح الرؤية للشباب، وعامل مهم آخر هو سهولة الوصول للإنترنت وللمواقع واتاحتها عبر التقنيات الحديثة بدوره ضابط أو رابط من الأسرة أو الدولة، وانخفاض سعر الإنترنت حالياً زاد من إقبال الجميع عليه. وعامل مجتمعى آخر يتمثل فى الكبت فى العلاقة بين الطرفين فى مجتمع شرقى يؤدى لزيادة معدلات التعرض.

- وبالنسبة لتأثير التعرض للمواقع على أنفسهن فقد عبرت الفتيات أنه فى البداية يشعرن بالاشمئزاز والصدمة والخجل والإحراج من التعرض، ثم يأتى الفضول، وحب الاستطلاع، بعد النفور الأولى من المشاهدة ومن يستمر فى الدخول على هذه المواقع للحصول على متعة لحظية ثم يشعرن بالندم وأن بعض الفتيات قد يصلن لمرحلة التأثير المرضى بكثرة التعرض والمشاركة فى الحديث داخل هذه المواقع المخصص منها للشات وتبادل الآراء والخبرات الجنسية أو لإقامة علاقات مع الشباب، واعتبرت الفتيات أن التعرض والمشاركة فى المواقع الإباحية يدفع لممارسة العنف والتحرش ويصل للاغتصاب لدى بعض المرضى النفسيين، لأنها تصور صورة غير حقيقية للمرأة كجسد فقط للمتعة، وأن كثرة تعرض الشباب لها يصيبهم بالمرض النفسى ولعل ما حدث فى المجتمع من اغتصاب الأطفال وحتى الرضع أبلغ تأثير لهذه المواقع على الشباب، وأن تأثيرها يشمل الرجال أيضاً ويسبب فتور العلاقة مع زوجاتهم وحالات الطلاب المنتشرة.

المحور الثالث للنقاش:

رأى مجموعتى النقاش فى إمكانية فرض رقابة على المواقع الإباحية ومن الذى يراقب، وهل يوافق الشباب الآخر على وجود رقابة ودور الأسرة ومؤسسات المجتمع والدولة فى توجيه الأبناء.

- وافق الشباب من الذكور على فرض رقابة على المواقع الإباحية وأبدوا ترحيب لوجودها وخاصة من الدولة أو الحكومة لمنع الوصول لها وتقليل استخدامها من الشباب والمراهقين الذين يجدونها بسهولة شديدة وانتشار غير مسبوق حتى لدى الأطفال الصغار، فتدخل الدولة يصعب من الحصول عليها ولكنه لن يمنعها تماماً، لأنه يمكن تبادلها بسهولة مع الزملاء، إضافة أنه يمكن أن يفتح باب آخر لسوق رائجة على خلفية المنع بتجارة مربحة لوسائل الكترونية تكفل الحصول على مضامين جنسية متعددة بمقابل مادى بسيط، ولن يستطيع أحد منع الشباب، والأهم دور الشخص نفسه فى إدراكه لخطورة هذه المواقع، وحتى لا يصلوا لمرحلة الإدمان، فيوجد شباب كثيرون لا يفعلون فى حياتهم شئ سوى الاكتفاء بالمشاهدة والانغماس فيها حتى إصابتهم بالانعزال والمشاكل النفسية والخمول وعدم الانضمام لأى نشاط رياضى أو اجتماعى مع الآخرين.
- ويتوقع الشباب أن الزملاء والأصدقاء لن يوافقوا على فرض رقابة على هذه المواقع لأنها بالنسبة لهم المتنفس الوحيد والمتاح للإثارة والاستمتاع والتسلية، بعيداً عن الحياة اليومية الروتينية والفراغ القاتل.
- ولمواجهة هذه المواقع أكد الشباب أن التربية الدينية والأخلاقية هى العامل الأهم التى سيجعل الشاب نفسه يقلل من استخداماته للمواقع الإباحية، ويشعر

بحرمانيتها، وأن دور الشخص هو الأساس وليس الآخرون، ويأتى بعده دور جماعات الأقران والأصدقاء، لأنهم يساعدونه أو يفسدون الشاب الملتزم، واعتبروا أن دور مؤسسات المجتمع محدود، فالأسرة يمكن أن تمنع أو تراقب فى السن الصغير ولكن الشباب لن تسيطر عليهم، والمدرسة ودور العبادة دورها النصح والإرشاد فقط.

- جاءت مجموعة الفتيات لتؤكد أنها ترفض الرقابة بكل صورها وترى أنها غير مجدية مع الانفتاح الحالى على الثقافات، والحريات المتاحة بعد الثورات الأخيرة، إضافة لصعوبة فرضها وإمكانية الوصول لأى مواقع ممنوعة بالتقنيات الحديثة، وأن الحل الأسلم هو شغل وقت الفراغ للشباب بالرياضة والعمل، وتغيير مفاهيم اجتماعية تحقر من النظرة للمرأة، وتعديل القوانين وتنفيذها للسيطرة على الانحرافات. وأن الرقابة الذاتية وتقوية الوازع الدينى هو الأهم، ولعل فى نموذج المملكة العربية السعودية خير دليل فهى تمنع هذه المواقع ومع ذلك، فالشباب السعودى من أكثر الشعوب دخولاً عليها والمشاركة فيها.
- إضافة إلى مقترح تدريس الثقافة الجنسية داخل المدارس لتوعية الشباب وإزالة الجهل بالأمور الطبيعية وعدم تركهم يستمدون معلومات خاطئة من مواقع مشبوهة.
- وتوجيه الأسرة للفتيات والصغار والإجابة على تساؤلاتهم حتى لا يعتمدوا على الأصدقاء فوجود فجوة ثقافية تدفع الأبناء للرغبة فى الحصول على المعلومات من هذه المواقع أو من أقرانهم خاصة مع ضعف دور الأسرة ومؤسسات التنشئة فى الفترة الأخيرة، وترك وسائل الإعلام لتقوم بدورها، بما تقدمه من فن متدنى ومواد مثيرة وأفكار خاطئة، فيجب أن تتدخل الدولة للسيطرة على ما يقدم فى الإعلام وما يعكسه من صورة سيئة للفتاة والمرأة المصرية.
- وترى مجموعة الفتيات أن الشابات فى مصر لن يوافقوا على فرض أى رقابة على هذه المواقع لأنه يسهل الوصول لها ولن تجدى عوامل الحظر والمنع فى فترة الحرية.

ثانياً: نتائج الدراسة الميدانية:

جدول رقم (5)

معدلات استخدام الشباب للإنترنت

معدل الاستخدام اليومى	ك	%	ساعات الاستخدام	ك	%
يوم	12	2.7	أقل من ساعة	18	4.1
من يومين لأربعة أيام	30	6.8	من ساعة لـ 3 ساعات	97	22
خمسة أيام فأكثر	398	90.5	أكثر من 3 ساعات	325	73.9
إجمالى	440	100	إجمالى	440	100

سجلت معدلات تعرض عينة الدراسة ارتفاعاً ملحوظاً سواء بالنسبة لعدد أيام متابعة الإنترنت حيث جاءت نسبة 90.5% تتابعه خمسة أيام فأكثر) أو بالنسبة لعدد ساعات الاستخدام (73.90% منهم لفترة أكثر من 3 ساعات يومياً) وهى نتيجة طبيعية فى ظل ارتفاع معدلات تعرض فئة الشباب الجامعى للإنترنت المصرى والتى أظهرتها جميع الأبحاث السابقة التى تناولت طبيعة استخدامات الشباب المصرى للإنترنت وخاصة فئة الشباب ذوى المستويات التعليمية المرتفعة التى تجد متنفساً لها فى التعامل مع شبكة الاتصالات العالمية.

جدول رقم (6)

كيفية استخدام الشباب للإنترنت

الفترة المفضلة	ك	%	كيفية الاستخدام	ك	%
الصباحية	21	4.8	من كمبيوتر شخصى	63	14.3
الظهيرة	24	5.5	الموبايل	392	89.1
المسائية	262	59.5	مقهى الإنترنت	8	1.8
الليلية	166	37.7	كمبيوتر الكلية	2	0.5
ن = 440			ن = 440		

جاءت فترات المتابعة المسائية والليلية (من 4 مساءاً وحتى 12 مساءاً، وبعد 12 مساءاً) من أفضل الفترات لاستخدام الشباب للإنترنت، وهى نتيجة منطقية حيث ينشغل الشاب الجامعى بدراسته فى الفترة الصباحية والظهيرة، وتبدأ مرحلة التعامل مع شبكة الاتصالات بعد العودة من الجامعة والتى تبدأ من الرابعة مساءاً.

كما تبين أن استخدام الإنترنت من الموبايل هى الأعلى فى كيفية الاستخدام بنسبة 89.1% حيث أصبح الموبايل شريكاً فى حياة الشباب لا يفارقهم طوال اليوم والأكثر سهولة والأقرب للاستخدام، وخاصة لدى فئة الشباب الجامعى الذى تتوافر له إمكانات مادية ومع ظهور التطبيقات الحديثة التى تكفل الحصول على خدمة مميزة للإنترنت على الموبايل.

جدول رقم (7)

ترتيب المواقع المفضلة للشباب (عينة الدراسة)

المواقع المفضلة	النقاط الترجيحية	الوزن المرجح
فيس بوك	4038	18.9
يوتيوب	3229	15.1
مواقع دردشة	2653	12.4
مواقع تسلية	2063	9.6
مواقع إخبارية	2056	9.5
مواقع بحثية	1892	8.8
مواقع رياضية	1752	8.2
مواقع تعليمية	1673	7.8
مواقع ألعاب	1514	7
مواقع جنسية	552	2.6

اتفق الشباب عينة الدراسة على ترتيب أهم موقعين على الإنترنت من المواقع الأكثر إقبالاً لديهم. وهما الفيس بوك واليوتيوب – مع رأيهم السابق أن الشباب المصرى عامة يقبل عليهما أيضاً، حيث جاءاً بأعلى وزن مرجح ونقاط ترجيحية فى ترتيب العينة للمواقع المفضلة لديهم كما يظهر من الجدول السابق.

فى حين اختلف ترتيبهم للمواقع الجنسية عن رأيهم بالنسبة لتفضيلات الشباب عامة حيث جاءت فى المرتبة العاشرة والأخيرة لديهم بأقل وزن مرجح، وسجلت المرتبة الثالثة لدى تفضيلات الشباب المصرى من وجهة نظرهم وهو ما يؤكد فروض نظرية الشخص الثالث التى تعتبر التأثير السلبى لا يقع على الشخص نفسه ولكن يقع على الآخرين.

ويؤكد هذه النتيجة ترتيب الاختيارات التالية حيث جاءت المواقع المفيدة والجادة فى مرتبة متقدمة بالنسبة لعينة الدراسة من الشباب وشملت المواقع الإخبارية والبحثية والتعليمية، فى حين احتلت المراتب الأخيرة فى رأيهم حول المواقع المفضلة للشباب عامة.

جدول رقم (8)

رأى عينة الدراسة عن المواقع المفضلة للشباب المصرى

المواقع التى يقبل عليها الشباب	ك	%
فيس بوك	406	92.3
يوتيوب	233	53
مواقع جنسية	144	32.7
مواقع دردشة	140	31.8
مواقع رياضية	116	26.4
مواقع ألعاب	57	13
مواقع تسلية	54	12.3
مواقع إخبارية	31	7
مواقع بحثية	24	5.5
مواقع تعليمية	22	5
ن = 440		

أكد الشباب عينة الدراسة أن الشباب المصرى عامة يقبلون على الفيس بوك كأكثر المواقع الالكترونية تفضيلاً بالنسبة لهم، نظراً لضخامة أعداد المشاركين فيه وأنه المتنفس الرئيسى لهم لعرض أخبارهم ووجهات نظرهم والتواصل مع الآخرين، يليه موقع اليوتيوب، والذى يقدم خدمات مشاهدة وعرض فيديوهات ومقاطع مصورة، ويقبل على متابعتها الشباب حيث تسيطر عليهم ثقافة الصورة.

وفى المرتبة الثالثة المواقع الجنسية التى يؤكد الشباب الجامعى أنها منتشرة بين الشباب المصرى وتعد من أهم المواقع التى يقبلون عليها، فى ظل مجتمع شرقى محافظ لا يسمح بالعلاقات بين الجنسين وترتفع فيه نسبة العنوسة، وهو ما يظهر

أهمية الدراسة الحالية وخطورة هذه المواقع فى ظل الاقبال على مشاهدتها.

وجاءت مواقع الدردشة بنسبة متقاربة حيث يلجأ لها الشباب للتعرف على الآخرين، وتبادل الأفكار والحديث عن مختلف شئون الحياة.

وسجلت المواقع الرياضية إقبالاً أيضاً فى ظل اهتمام الشباب بمتابعة أخبار الرياضة وخاصة كرة القدم المحلية والعالمية، وسجلت مواقع الألعاب ومواقع التسلية والترفيه نسب متفاوتة، وهى تهم قطاع كبير من الشباب لقضاء وقت الفراغ، وبحثاً عن المتعة والتسلية، وأخيراً جاءت بقيم ضعيفة المواقع الإخبارية والبحثية والتعليمية، وذلك لخدمة أهداف البحث عن المعلومة وإجراء أبحاث علمية فى إطار الدراسة الأكاديمية.

جدول رقم (9)

معدلات وطبيعة تعرض الشباب للمواقع الإباحية على الانترنت

مدى تعرض الشباب عينة الدراسة لمواقع إباحية	ك	%
دائماً	42	9.5
أحياناً	177	40.2
نادراً	145	33
لم يحدث	76	17.3
إجمالى	440	100
طبيعة التعرض	**ك**	**%**
مقصود	77	21.2
غير مقصود	287	78.8
إجمالى	364	100
معدل التعرض لهذه المواقع	**ك**	**%**
أكثر من مرة يومياً	22 25	6.9
مرة يومياً	24 56	6
عدة مرات أسبوعاً	60	15.4
مرة واحدة أسبوعياً	34	6.6
عدة مرات شهرياً	143	16.5
مرة واحدة شهرياً		9.3
أقل من ذلك		39.3
إجمالى	364	100

يظهر من تحليل نتائج الجدول السابق أن معدلات تعرض الشباب عينة الدراسة للمواقع الإباحية ضعيفة، حيث جاءت نسب مشاهدتها أحياناً ونادراً (40.2%، و33%)، فى حين عبرت نسبة 17.3% عن أنها لم تتعرض لها مطلقاً، وجاءت آرائهم أن هذا التعرض تم بصورة غير مقصودة أثناء تصفح مواقع أخرى بنسبة 78.8%، ولمن تعرض لها فقد سجلوا معدلات تعرض ضعيفة، حيث جاءت أعلى نسبة لدى من يتعرض لها أقل من مرة فى الشهر 39.3%، وأكدوا أن نسب تعرضهم لها وتكرار مشاهدتها قليل للغاية، كما يظهر فى بيانات الجدول سواء للتعرض أسبوعياً أو شهرياً، فى حين سجلت أقل نسب لمن يشاهدها يومياً.

اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة دينا فرحات (2012)[83] التى أظهرت ارتفاع معدلات تعرض عينة الدراسة من المراهقين للمضامين الإباحية عبر الإنترنت، والدراسة الأمريكية القومية (2016)[84] التى أظهرت معدلات تعرض مرتفعة للشباب لهذه المواقع وتقبل لها، ودراسة أورينموى O.S. Charinmaye النيجيرية التى وجدت نسبة 74.5% يتعرضون للمواد الإباحية بصفة مستمرة.

اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة شين ليونج وشين يانج C. Leung and C. Yang (2013)[85] فى تايوان التى عبر فيها الشباب عن أن تعرضهم لهذه المواقع يتم بشكل غير مقصود أثناء التصفح (بنسبة 41.3%).

تتفق هذه النتيجة مع دراسة شينج S .Cheng وآخرون (2014)[86] والتى وجدت أن استخدام الشباب وتعرضهم للمواقع الإباحية غير مقصود من خلال فتح رسائل أو إعلانات أو صور أو ايميلات ويتم بالصدفة بنسبة 41%.

جدول رقم (10)

رأى الشباب عينة الدراسة فى معدلات وطبيعة تعرض الشباب الآخرون للمواقع الإباحية

تعرض الشباب للمواقع الإباحية	ك	%
دائماً	146	33.2
أحياناً	258	58.6
نادراً	27	6.1
لا يتعرضون	9	2
إجمالى	440	100
طبيعة التعرض	ك	%
مقصود	254	58.9
غير مقصود	177	43.1
إجمالى	431	100

تشير بيانات الجدول السابق لاعتقاد الشباب أن تعرض الآخرين للمواقع الإباحية معدلات مرتفعة، حيث جاءت ما بين مشاهدتها أحياناً ودائماً (58.6%) و(33.2%)، وهى نسبة تشير لاعتقاد العينة بأن الشباب الآخر يتعرضون لها بصفة دائمة ومستمرة، ويؤكد ذلك رأيهم بأن من لا يتعرضون مطلقاً أو نادراً جاءت نسب ضعيفة (2%، 6.1%). وأن هذا التعرض يتم بشكل مقصود بنسبة 58.9%، فى حين جاءت نسبة من يرون أنه غير مقصود 41.1%.

وعند مقارنة النتائج السابقة تثبت فروض نظرية الشخص الثالث حيث يفتقد الشباب عينة الدراسة أنهم يتعرضون لهذه المواقع بنسب أقل كثيراً من الآخرين وبشكل غير مقصود عكس الشباب الأبعد فى المسافة الاجتماعية.

جدول رقم (11)

تقدير الشباب لمدى تعرض الآخرين مقارنة بأنفسهم

تقدير الشباب لمدى تعرض الآخرين	ك	%
أكثر من معدل تعرضهم	280	63.6
مماثل لمعدل تعرضهم	137	31.1
أقل من معدل تعرضهم	23	5.2
إجمالى	440	100

تؤكد نتيجة الجدول السابق أن الشباب عينة الدراسة يرون أن تعرض الشباب الآخرين أعلى من معدل تعرضهم للمواقع الإباحية على الإنترنت، وهو ما يؤكد فروض نظرية تأثير الشخص الثالث التى يعتقد بناء عليها الأشخاص أنهم الأكثر التزاماً أخلاقياً من الآخرين وأن التأثير السلبى دائماً يقع على الآخر وليس على نفسه. فى حين أن نسبة 36.3% من إجمالى العينة يرون أن تعرض الآخرون لهذه المواقع مماثل أو أقل من معدل تعرضهم لها.

تؤكد هذه النتيجة فرضية الإطار النظرى للدراسة وفروض نظرية تأثير الشخص الثالث، والتى تظهر أن الأفراد يميلون إلى إدراك أنفسهم أكثر ذكاء ويقظة فى التعامل مع الرسائل غير المرغوبة اجتماعياً والتى تمثل فى الدراسة الحالية التعرض للمواد الإباحية عبر مواقع الإنترنت.

جدول رقم (12)

إدراك الشباب لتأثير المواقع الإباحية على أنفسهم

عبارات تصف إدراك الشاب لتأثير المواقع الإباحية على نفسه	الوزن المئوى
1- التعرض للمواقع الإباحية يؤدى لشعورى بالذنب.	82.36
2- التعرض للمواقع الإباحية يؤدى لشعورى بالاشمئزاز.	80.22
3- التعرض للمواقع الإباحية يؤدى لشعورى بالإحراج.	77.25
4- التعرض للمواقع الإباحية يؤدى لشعور يثير خوفى من أن يرانى أحد.	75.82
5- التعرض للمواقع الإباحية قد يؤدى للدخول فى علاقات غير شرعية.	63.96
6- التعرض للمواقع الإباحية يؤدى لشعورى بالعزلة والوحدة ومشاكل نفسية.	58.19
7- التعرض للمواقع يؤدى لادمان مشاهدتها.	56.43
8- التعرض للمواقع يثير لدى الرغبة فى التجربة.	53.08
9- التعرض للمواقع يشعرنى بالإثارة والاستمتاع.	51.81
10- التعرض للمواقع يؤدى للرغبة فى التواصل مع الطرف الآخر.	47.36
ن = 364	

يظهر الجدول السابق ما يلى:

- جاءت العبارات التى تصف إدراك الشباب لمشاعرهم عن التعرض للمواقع الإباحية لتتصدرها عبارات الشعور بالذنب والاشمئزاز والإحراج والخوف من أن يراه أحد آخر بأعلى أوزان مئوية وهو ما يشير لرغبة المبحوثين لنفى أى تأثير لهذه المواقع على أنفسهم سوى مشاعر الرفض والامتهان وخاصة أن التعرض لها مضاد لقيم المجتمع، ومن ثم يحاولون نفى أى تأثير لها على أنفسهم.

- وجاءت مجموعة عبارات أخرى أقل فى الأوزان المئوية تشمل عبارات التأثير القوى والمباشر على السلوكيات مثل الرغبة فى إقامة علاقات، أو الشعور بالعزلة، ومشاكل نفسية وإدمان المشاهدة، أو الإثارة والاستمتاع، وهو ما يؤكد أن الشباب يحاولون التقليل من التأثير السلبى المحتمل على أنفسهم ويعلون من قدر التأثير التى ترضى المجتمع والخاصة بالرفض والإزدراء.

جدول رقم (13)

إدراك الشباب لتأثير المواقع الإباحية على أصدقائهم وزملائهم

العبارات	الوزن المئوى
1- تعرض الأصدقاء للمواقع الإباحية يؤدى لشعورهم بالخوف والإحراج.	74.27
2- تعرض الأصدقاء للمواقع الإباحية يؤدى لشعورهم بالذنب.	73.36
3- تعرض الأصدقاء للمواقع الإباحية يشجعهم على التحرش.	72.41
4- تعرض الأصدقاء للمواقع الإباحية يثير لديهم الرغبة فى التجربة.	68.77
5- تعرض الأصدقاء للمواقع الإباحية يؤدى لإدمان مشاهدتها.	68.36
6- تعرض الأصدقاء للمواقع الإباحية يؤدى لدخولهم فى علاقات غير شرعية.	67.82
7- تعرض الأصدقاء للمواقع الإباحية يدفعهم لممارسة العنف.	66.32
8- تعرض الأصدقاء للمواقع الإباحية يدفعهم للإثارة والاستمتاع.	66.27
9- تعرض الأصدقاء للمواقع الإباحية يدفعهم للرغبة فى التواصل مع الآخر.	65.09
10- تعرض الأصدقاء للمواقع الإباحية لدخولهم فى مشاكل نفسية.	63.91

تظهر بيانات الجدول السابق ما يلى:

عبر المبحوثون من الشباب إدراكهم لتأثير المواقع الإباحية على الإنترنت على زملائهم وأصدقائهم لتتصدرها عبارات مثل الشعور بالخوف والإحراج والذنب، ثم العبارات التى تحمل تأثيرات نفسية وسلوكية قوية مثل التشجيع على التحرش، والرغبة فى التجربة، وإدمان التعرض وغيرها، وهو ما يؤكد فروض نظرية الشخص الثالث التى تعطى اهتماماً أكبر للتأثير السلبى على الآخرين الأبعد فى المسافة الاجتماعية.

جدول رقم (14)

إدراك الشباب لتأثير المواقع الإباحية على الشباب الآخرين

العبارات	الوزن المئوى
1- تعرض الشباب للمواقع الإباحية يشجعهم على التحرش.	77.23
2- تعرض الشباب للمواقع الإباحية يؤدى لشعورهم بالإثارة.	76
3- تعرض الشباب للمواقع الإباحية يؤدى لإدمان مشاهدتها.	76
4- تعرض الشباب للمواقع الإباحية يثير لديهم الرغبة فى التجربة.	75.73
5- تعرض الشباب للمواقع الإباحية يؤدى لشعورهم بالذنب.	75.23
6- تعرض الشباب للمواقع الإباحية يؤدى لشعرهم بالإحراج والخوف.	75.59
7- تعرض الشباب للمواقع الإباحية يشجعهم على الدخول فى علاقات.	73.82
8- تعرض الشباب للمواقع الإباحية قد تدفعهم لممارسة العنف.	71.77
9- تعرض الشباب للمواقع الإباحية يثير لديهم الرغبة فى التواصل مع الآخر.	71.68
10- تعرض الشباب للمواقع الإباحية يؤدى للوحدة ومشاكل نفسية.	71.27

تؤكد بيانات الجدول السابق أن الشباب عينة الدراسة يعطون التأثيرات السلبية القوية للشباب الآخر الذين لا يعرفونهم وينسون التأثير المضاد لقيم المجتمع للآخر أكثر من أنفسهم وحتى الأقرب لهم من الأصدقاء ويؤكد هذه الفرضية أن العبارات التى جاءت بأعلى أوزان مئوية هى الخاصة بالتشجيع على التحرش والرغبة فى الشعور بالإثارة والتجربة.

اختلفت هذه النتيجة مع عدد من الدراسات عنها:

دراسة قومية أمريكية (2016) [87] أظهرت قبول عام لمشاهدة هذه المواقع الإباحية لدى الشباب والمراهقين وعبرت نسبة 54% منهم عن أنها غير ضارة بل لها جوانب صغيرة وأنهم لا يتضايقون من مشاهدتها بل تشعرهم بالسعادة والإثارة، فى حين عبرت نسبة 18% فقط عن إحساسهم بالذنب أو عدم الراحة من المشاهدة.

ودراسة تجريبية (2014) [88] أكد الشباب فيها أن التعرض يكتسبون منه المعلومات وممارسات متعددة وجديدة عن الجنس (89.2% من العينة) وان لها تأثير جيد على حياتهم.

ودراسة مارى لودر وآخرون Marie-T. Lude (2011) [89] التى اظهرت أن التعرض للمواد الإباحية ليس له تأثير على السلوكيات الجنسية الخطرة ولا يؤثر على الحياة الجنسية للشباب.

ودراسة يابانية يان زانج Yan B. Zhang (2010) [90] أكد تعرض الشباب للمواد الجنسية الصريحة عبر الإنترنت يحظى بقبول الشباب وله علاقة بممارساتهم الحقيقة.

تشير مقارنة نتائج الجداول السابقة حول إدراك الشباب عينة الدراسة لتأثير المواقع الإباحية على أنفسهم وعلى زملائهم وأصدقائهم وعلى الشباب المصرى بصفة عامة إلى ما يلى:

سجلت العبارات التى تحمل صيغة الشعور بالذنب والخوف والإحراج والاشمئزاز من التعرض لهذه المواقع ،على أوزان مئوية بالنسبة للشباب فى تقديرهم لتأثيرات المواقع على أنفسهم وعلى زملائهم وأصدقائهم. فى حين جاءت بأوزان مئوية أقل وفى مرتبة أدى بالنسبة للشباب المصرى عامة.

جاءت عبارات تحمل التأثير السلبى المباشر والقوى على الباب المصرى عامة نتيجة تعرضهم لهذه المواقع فى مقدمة تقدير عينة الدراسة لهذه التأثيرات على الشباب الأبعد فى المسافة الاجتماعية عنهم وشملت عبارات مثل التشجيع على التحرش والشعور بالإثارة والاستمتاع وإدمان المشاهدة والرغبة فى التجربة والدخول فى علاقات غير شرعية وممارسة العنف.

ومن ثم فهم أكثر اعتقاداً أن الأشياء السيئة تحدث فقط للآخرين.

جدول رقم (15)

رأى عينة الدراسة فى ترتيب تأثير المواقع الإباحية على أنفسهم وعلى الآخرين

ترتيب تأثير المواقع	النقاط الترجيحية	الوزن المرجح
على الشاب نفسه	892	29.3
على زمايله	784	25.8
على أصدقائه	783	25.8
على الشباب والمراهقين عامة	581	19.1
إجمالى	3040	100

تظهر بيانات الجدول السابق إدراك الشباب لتأثير المواقع الإباحية على أنفسهم بصفة أكبر من إدراكهم لنفس التأثير على الآخرين سواء الزملاء أو الأصدقاء أو الشباب والمراهقين فى مصر عامة. حيث جاء اختيارهم لتأثير المواقع على أنفسهم بأعلى وزن مرجح، وهى نتيجة طبيعية ومتوقعة فالإنسان يستطيع الحكم على الشئ أنه يؤثر عليه أكثر من الآخرين الذين لا يعرف مدى تأثرهم به، وخاصة لدى نسبة كبيرة من المتأرجحين الذين لا يكونون رأى بسهولة، ويتحرجون من إعطاء إجابة محددة وخاصة فى موضوعات تأثرية الآخرين بالمواد التى تسبب حرج، أو الموضوعات الشائكة مثل التعرض للمواد الجنسية.

ولذلك فقد جاءت النسبة التالية فى الترتيب للزملاء والأصدقاء بنفس الوزن المرجح (25.8) وأخيراً على الشباب والمراهقين فى مصر عامة بوزن 19.1.

تؤكد هذه النتيجة فرضية الإطار النظرى للدراسة التى خرجت بها الأبحاث العديدة التى أجريت على نظرية تأثير الشخص الثالث والتى ترى أنه كلما كانت المجموعة المقارنة أقرب اجتماعياً للشخص زاد من احتمال إدراكه لتشابها معه، والاعتقاد بأن الآخرين الذين يتشابهون معه أقل قابلية من الأبعد فى التأثر بالمحتوى غير المرغوب فى الإنترنت.

جدول رقم (16)

أسباب تعرض الشباب للمواقع الإباحية

أسباب تعرض الشباب للمواقع الإباحية	ك	%
لوجود وقت فراغ	246	55.9
لأنه مرتبط بفترة المراهقة	219	49.8
للجهل بالأمور الجنسية	206	46.8
لوجود ظروف اقتصادية تؤجل الارتباط	150	34.1
بحثاً عن الإثارة	134	30.5
لنقص العلاقة الحقيقية	127	28.9
تقليد لسلوك الأصدقاء	116	26.4
مجرد حب استطلاع	105	23.9
للحصول على معلومات جنسية	99	22.5
لضعف الوازع الدينى	19	4.3
لكثرة التعرض لأفلام ومواد إثارة فى الإعلام	5	1.2
للتقاليد والأفكار المتخلفة عن الحياة الجنسية	4	0.9
ن = 440		

عبر الشباب عن عدة أسباب تؤدى لتعرضهم والشباب بصفة عامة للمواقع الجنسية على الإنترنت، وجاء السبب الخاص بوجود وقت فراغ كبير وغير مستغل على رأس الاختيارات بنسبة 55.9%، وهو ما يؤكد أن آفة الشباب عدم الاستخدام الإيجابى لوقت الفراغ المتاح والبحث دائماً عن قضاء الوقت فى أمور سلبية وغير مفيدة، بل أحياناً تكون مدمرة للذات مثل الدخول على المواقع الإباحية.

وجاءت الاختيارات التالية لتعبر عن احتياجات بيولوجية فى هذه الفترة الحرجة من عمر الشباب وهو الارتباط بفترة البلوغ والمراهقة، وللجهل بالأمور الجنسية المصاحبة لهذه التطورات الجسمانية والنفسية (نسب متقاربة 49.8%، 46.8%)، وهو ما يؤكده السبب الرابع الخاص بوجود ظروف اقتصادية صعبة أمام الشباب تؤجل فكرة الارتباط بالطرف الآخر، خاصة فى المجتمع المصرى، الذى يعانى من مشكلات اقتصادية تعرقل فرص الارتباط لدى الشباب لسنوات طويلة، ومن ثم يبحث الشباب عن فرصة للتنفيس عن رغباتهم الجنسية من خلال واقع افتراضى عبر الإنترنت، ومن هنا جاء السبب الخامس فى الترتيب الخاص بالبحث عن الإثارة، وهرباً من الواقع، ثم لنقص العلاقة الحقيقية مع شريك آخر واقعى.

وسجلت أسباب مثل محاولة تقليد سلوك الأصدقاء والزملاء والشباب المحيط به، أو مجرد حب استطلاع ومعرفة أشياء مجهولة، ثم للحصول على معلومات جنسية غير متاحة فى الواقع جاءت بنسب متقاربة.

وأضاف الشباب أسباب أخرى مثل ضعف الوازع الدينى لدى الشباب فى الفترة الأخيرة وانصرافهم عن التمسك بالقيم الأخلاقية (بنسبة 4.3%)، وهو ما يعول عليه الكثيرون كأحد أسباب انصراف الشباب للسلوكيات السلبية وخاصة فى مجتمع

يركز على الدين كأحد أهم المقومات فى ضبط الممارسات الاجتماعية. أيضاً جاء سبب أنهم يتعرضون بكثرة لمواد إثارة فى الإعلام وخاصة فى الأفلام التى تدفعهم لمحاولة معرفة المزيد عبر الإنترنت، ثم السبب الخاص بوجود أفكار وتقاليد متخلفة عن الحياة الجنسية.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة هاردى وستيلمان S. Hardy and M. Steelman (2003)[91] التى أظهرت أى ممارسة التدين ووجود اتجاهات محافظة أحد أهم العوامل المؤثرة التى تحول دون تعرض الشباب للمواقع الإباحية.

جدول رقم (17)

رأى عينة الدراسة فى فرض رقابة على المواقع الإباحية

تأييد العينة فرض رقابة على المواقع الإباحية	ك	%
أوافق	386	87.7
لا أوافق	54	12.3
إجمالى	440	100

جدول رقم (18)

رأى العينة فى الجهات التى يجب أن تراقب المواقع الإباحية على الإنترنت

الجهات التى يجب أن تراقب	ك	%
الأسرة	251	57
الدولة أو الحكومة	247	56.1
رقابة ذاتية من الشخص نفسه	242	55
ن = 386		

أيدت النسبة الأكبر من الشباب عينة الدراسة فرض رقابة على المواقع الجنسية على الإنترنت حيث جاء من يوافقون عليها نسبة 87.7% من إجمالى العينة وهو ما يشير لشعورهم وإدراكهم لتأثيراتها السلبية على المجتمع لاسيما الصغار والمراهقين، فى حين جاءت نسبة صغيرة 12.3% فقط لا يوافقون على وجود رقابة على هذه المواقع.

وحددت النسبة التى وافقت على وجود الرقابة عدة جهات يمكن أن تمارس هذه الرقابة جاءت جميعها بنسب متقاربة شملت الأسرة ثم الدولة أو الحكومة، أو الرقابة الذاتية من الإنسان نفسه لمنع تعرضه للمواقع الإباحية وهو ما يشير لدور هام لمؤسسات الدولة سواء الرسمية أو الاجتماعية ولدور الشخص نفسه كرقيب على تصرفاته وأنه قادر على السيطرة على المغريات التى يتعرض لها.

جدول رقم (19)

أسباب الموافقة وعدم الموافقة على فرض رقابة على المواقع الإباحية

أسباب الموافقة	ك	%	أسباب عدم الموافقة	ك	%
لأن المواقع دى منافية للأخلاق والدين	321	83.2	لأن الرقابة الذاتية الأخلاقية أهم	32	59.3
لأن المشاكل الحالية (تحرش واغتصاب) ناتجة عنها	202	52.3	لأنه صعب السيطرة عليها.	22	40.7
للتقليل من مخاطرها السلبية	160	41.5	العصر الحالى لا رقابة فيه على حرية المعلومات	21	38.9
لمساعدة الشباب على مقاومتها	149	38.6	لأن من حق الشباب الحصول على المعلومة دون رقيب	14	25.9
لأنها تقدم معلومات خاطئة عن الجنس	4	1	لأن من يريد شئ لا يراقبه أحد	4	7.4
لأنها تحرص على العنف	3	0.7			
ن = 386			ن = 54		

تنوعت الأسباب التى أوردها الشباب فى الدراسة الذين وافقوا على فرض رقابة على المواقع الجنسية على الإنترنت وجاء من أهمها أن هذه المواقع منافية للدين والأخلاقيات السليمة (وسجلت أعلى نسبة 83.3%)، ثم لأنها ينتج عنها عديد من المشكلات الاجتماعية مثل التحرش وأحياناً الاغتصاب، وهى كآفات اجتماعية ينسبها بعض المفكرين لانتشار المواقع الجنسية، وما تقدمه من مضمون أباحى يثير غرائز الشباب غير القادر على الزواج، أو إقامة علاقات طبيعية، وجاء سبب آخر وهو أن الرقابة عليها يقلل من مخاطرها السلبية ثم لمساعدة الشباب على مقاومتها خاصة أن إتاحة هذه المواقع بسهولة تشجع على مشاهدتها باستمرار دون مشكلة. وأخيراً أضاف المبحوثون أسباب أنها تقدم معلومات خاطئة عن الجنس، وأنها تحرض على العنف.

وبسؤال عينة الدراسة عن مدى موافقة الشباب الآخرين على فرض رقابة على المواقع الإباحية؛ اعتبر الشباب أن الشباب الآخرون لن يوافقوا على وجود رقابة على المواقع الإباحية (بنسبة 55.7%)، مقابل نسبة 44.3% يرون أن الشباب الآخرون يمكن أن يوافقوا، وهو ما يؤكد فروض نظرية تأثير الشخص الثالث.

جدول رقم (20)

رأى الشباب فى دور الأسرة المصرية فى مواجهة المواقع الإباحية

دور الأسرة فى مقاومة المواقع الإباحية	ك	%
إرشاد الأبناء للاستخدام الصحيح	288	65.5
تنمية الوازع الدينى والأخلاقى	260	59.1
الحوار والمناقشة معهم لتوضيح خطورتها	240	54.5
وضع برامج حماية لمنع المواقع	202	45.9
الرقابة عليهم أثناء التصفح	125	28.4
تحديد عدد ساعات معينة لاستخدام الانترنت	88	20
وضع كلمة مرور password لفتح الإنترنت	81	18.4
توعية الأبناء بسلبياتها وتوجيه فكرهم للأفضل	3	0.7
شغل وقت فراغهم بما يفيد (رياضة...)	2	0.5
ن = 440		

اظهر الشباب عينة الدراسة دوراً مهماً للأسرة المصرية فى مقاومة التأثيرات السلبية للمواقع الإباحية لدى أبنائهم، وخاصة نحو إرشاد الأبناء للاستخدام الصحيح للإنترنت فيما يفيد، وتنمية الوازع الدينى والأخلاقى لأبنائهم، والتى جاءا فى المرتبة الأولى والثانية من وجهة نظر الشباب الجامعى، وهو ما يمثل الأساس السليم فى التعامل مع الشباب، وهو ما يؤكده الاختيار الثالث أن الحوار والمناقشة مع الأبناء لتوضيح خطورة هذه المواقع، هو الاتجاه الأمثل فى تربية الأبناء لدى الأسر المستنيرة.

وجاءت الاختيارات الخاصة بالمنع ووضع برامج حماية، والرقابة أثناء التصفح، وتحديد عدد ساعات محددة للأبناء لاستخدام الإنترنت، ووضع كلمة مرور لفتح الإنترنت فى المراتب التالية وجميعها تمثل أوجه رقابة مباشرة تحاول الحد من الاستخدام المفرط للإنترنت دون ضوابط، والتى قد تمثل عوائق أمام الأبناء ووسائل سيطرة وتحديد من الأسر لضبط أسلوب التعامل مع المواقع الجنسية.

وأخيراً أضاف المبحوثون أهمية توعية الأسر لأبنائها بسلبيات هذه المواقع وتوجيه أفكارهم لمواقع ألفضل وأكثر أهمية، ثم شغل وقت فراغ الأبناء فى ممارسات إيجابية مثل ممارسة الرياضة.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة هاردى S. A. Hardy وآخرون (2013) [92] التى أكدت أن التدين عامل مهم ووسيلة أكيدة فى حماية الشباب من استخدام المواد الإباحية على الإنترنت.

اختبار فروض الدراسة:

الفرض الأول:

توجد فروق دالة بين مستوى إدراك الشباب لتأثيرات المواقع الإباحية على أنفسهم من ناحية وعلى الآخرين من الزملاء والشباب من ناحية أخرى.

جدول رقم (21)

اختبار ت لدراسة الفروق بين إدراك الشباب لتأثير المواقع الإباحية على أنفسهم وعلى الآخرين

إدراك الشاب لتأثير المواقع الإباحية	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى المعنوية
على أنفسهم	364	3.23	0.767	363	7.616-	0.000
على زملائهم	364	3.50	0.798			
على أنفسهم	364	3.23	0.767	363	13.474-	0.000
على الشباب المصرى	364	3.78	0.830			
على الزملاء والأصدقاء	440	3.43	0.842	439	10.060-	0.000
على الشباب المصرى	440	3.72	0.886			

أكدت بيانات الجدول السابق صحة الفرض الأول حيث وجدت فروق دالة بين إدراك الشباب لتأثيرات المواقع الجنسية على أنفسهم مقارنة بالشباب الآخرين سواء زملائهم أو الشباب عامة، حيث جاءت المتوسطات الحسابية لمدركاتهم للتأثيرات على أنفسهم أقل من المتوسطات الحسابية على الأصدقاء وعلى الشباب المصرى، وجاءت قيم معامل ت دالة عند مستوى معنوية 0.000.

أيضاً عند مقارنة تقديراتهم للفروق بين إدراكهم لتأثر المواقع الجنسية على الزملاء، والأصدقاء، والشباب المصرى عامة؛ جاء المتوسط الحسابى الأكبر لتقديرهم للتأثيرات علىالشباب، وسجلت قيم ت قيمة دالة عند مستوى معنوية 0.000، وهو ما يؤكد فروض نظرية تأثير الشخص الثالث، حيث أن الأبعد فى المسافة الاجتماعية أكثر تأثراً، ولذلك يعتقد الشباب أن الآخرين الذين يتشابهون معهم أقل قابلية من الأبعد فى التأثر بوسائل الإعلام، وخاصة المضمون السلبى مثل المواد الإباحية.

الفرض الثانى:

هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين معدلات تعرض الشباب للمواقع الإباحية وإدراكهم لتأثيرات هذه المواقع على أنفسهم وعلى الآخرين.

جدول رقم (22)

اختبار بيرسون لدراسة العلاقة بين معدلات تعرض واستخدام الشباب للمواقع الإباحية ومدركاتهم لتأثيراتها

استخدام المواقع الإباحية	التأثير	العدد	قيمة بيرسون	مستوى المعنوية
	على أنفسهم	364	0.232	0.000
	على الزملاء	440	0.234	0.000
	على الشباب	440	0.215	0.000

اظهرت بيانات الجدول السابق صحة الفرض الثانى، حيث وجدت علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين معدلات تعرض واستخدام الشباب للمواقع الإباحية على الإنترنت ومدركاتهم لتأثيرات هذه المواقع على أنفسهم حيث سجل معامل بيرسون 0.232 وهى قيم دالة عند مستوى معنوية 0.000، ووجدت علاقة دالة بين معدلات التعرض وإدراك تأثيراته على الزملاء والأصدقاء، حيث جاءت قيمة معامل بيرسون دالة عند مستوى معنوية 0.000، ووجدت علاقة أيضاً بالنسبة لتأثيرات المواقع على الشباب المصرى (حيث سجل معامل بيرسون 0.215 وهى دالة عند مستوى معنوية 0.000).

الفرض الثالث:

توجد فروق دالة بين المبحوثين حسب متغيراتهم الديموجرافية فى استخدامهم للإنترنت والمواقع الإباحية.

الفرض الفرعى الأول: توجد فورق دالة بين الذكور والإناث عينة الدراسة من الشباب الجامعى فى استخدامهم للإنترنت والمواقع الإباحية.

جدول رقم (23)

اختبار ت لدراسة العلاقة بين الفروق بين الشباب حسب النوع فى استخدامهم للإنترنت والمواقع الإباحية

النوع الاستخدام	ذكور (ن=220)		إناث (ن=220)		قيمة ت	درجة حرية	مستوى معنوى
	م	ع	م	ع			
الانترنت	5.55	0.856	5.60	0.785	639-	438	0.523
المواقع الإباحية	4.84	2.753	2.89	2.505	7.770	434.144	0.000

تظهر بيانات الجدول السابق عدم وجود فروق دالة بين الشباب حسب النوع فى استخدامهم للإنترنت حيث جاءت المتوسطات الحسابية للذكور متقاربة مع الإناث (55.5% مقابل 5.60) وسجلت قيم معامل ت (0.6390) وهى غير دالة عند مستوى معنوية 0.523، ومن ثم تؤكد هذه النتيجة أن استخدام الشباب من الجنسين للإنترنت يكاد يكون متساوى ولا توجد فروق بينها حسب النوع.

تشير البيانات أيضاً لصحة الفرض بالنسبة للمواقع الإباحية، حيث سجلت فروق دالة بين الذكور والإناث فى معدلات تعرضهم للمواقع الإباحية على الإنترنت حيث سجل الذكور متوسط حسابى أعلى بكثير من الإناث (4.84 مقابل 2.89) وجاءت قيمة معامل ت دالة عند مستوى معنوية 0.000، وهو ما يؤكد صحة الفرض السابق.

تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة التى دعمت نظرية تأثير الشخص الثالث وخاصة فيما يتعلق بدور المتغيرات الديموجرافية، ومنها تأثير النوع، فقد أكدت أن الذكور يدركون المحتوى السلبى للإعلام وخاصة المواد الإباحية بشكل أكبر من الإناث، وأنه يوجد ارتباط دال بين متغير النوع وفرض النظرية الإدراكى.[93]

اتفقت أيضاً مع الدراسة القومية بمؤسسة بارنا .Barn Co (2016)[94] التى أظهرت أن النوع متغير رئيسى فى استخدام المواقع الإباحية وأن الذكور أكثر استخداماً وتقبلاً لها من الإناث.

ودراسة ما C. Ma وشيك D. Shek (2013)[95] التى أكدت أن النوع عامل مؤثر فى استخدام المواد الإباحية لصالح الذكور.

الفرض الفرعى الثانى: هناك فروق دالة إحصائياً بين الشباب حسب فئات السن فى استخدامهم للإنترنت والمواقع الإباحية.

جدول رقم (24)

اختبار ت لدراسة الفروق بين الشباب حسب فئات السن فى استخدام الإنترنت والمواقع الإباحية

متغير السن / الاستخدام	من 18-20 سنة (ن = 246)		من 20-28 سنة (ن = 194)		قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	م	ع	م	ع			
الإنترنت	5.55	0.825	5.61	0.815	0.754-	438	0.451
المواقع الإباحية	3.93	2.829	3.78	2.778	0.551	438	0.582

تؤكد بيانات الجدول السابق عدم صحة الفرض الفرعى الثانى حيث لم تظهر فروق دالة بين الشباب عينة الدراسة حسب فئتى السن بالنسبة لاستخدامهم للإنترنت عامة، وللمواقع الإباحية بصفة خاصة حيث سجلت

جاءت قيم معامل ت غير دالة.

وهو ما يشير لأن متغير السن سواء الأصغر من 18-20 سنة أو الأكبر من 20 وحتى 28 سنة ليس متغير مؤثر بالنسبة للاستخدام الإنترنت ومواقعه الجنسية وتتسم مرحلة الشباب بنفس الخصائص تقريباً على اختلاف المرحلة السنية.

اختلفت الدراسة الحالية مع دراسات أخرى[96] أكدت أن متغير العمر منتبئ إيجابى لإدراك الشخص الثالث، وأن الأكبر سناً يملكون معرفة أكبر من الأصغر ومن ثم فهم أقل تأثراً فأنهم أكثر قدرة على مقاومة التأثيرات المحتملة.[97]

الفرض الفرعى الثالث: هناك فروق دالة بين المبحوثين من الشباب حسب نوع التعليم الجامعى (حكومى – خاص) فى استخدامهم للإنترنت والمواقع الإباحية.

جدول رقم (25)

اختبار ت لدراسة الفروق بين الشباب حسب نوع التعليم فى استخدام الإنترنت والمواقع الإباحية

نوع التعليم / الاستخدام	حكومى (ن = 220)		خاص (ن = 220)		قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	م	ع	م	ع			
الإنترنت	5.49	0.948	5.66	0.659	2.277-	390.512	0.023
المواقع الإباحية	3.73	2.669	4.00	2.934	1.003-	438	0.316

ثبت صحة الفرض الفرعى الخاص بوجود فروق دالة بين الشباب حسب نوع التعليم الحكومى والخاص فى استخدامهم ومعدلات تعرضهم للإنترنت حيث جاءت

المتوسطات الحسابية للشباب فى الجامعة الخاصة أعلى من الجامعة الحكومية، وسجلت قيمة ت قيمة دالة عند مستوى معنوية 0.023.

وهو ما يفسر فى ضوء توافر الإمكانات المادية والتكنولوجية التى تتيح للطلاب فى الجامعات الخاصة فرصة الوصول للإنترنت بشكل أيسر وأكثر كثافة من طلاب الجامعة الحكومية نظراً لارتفاع المستوى المادى لديهم وتوافر الكمبيوتر والموبايل ووسائل الاتصال الحديثة بصورة أكبر.

فى حين لم توجد فروق دالة بينهم فى تعرضهم للمواقع الإباحية على الإنترنت وجاءت القيم متقاربة وبذلك تثبت صحة الفرض بصفة جزئية بالنسبة للاستخدام للإنترنت بصفة عامة.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة بيسر وبيتر W. Peiser and J. Pater (2001) التى أكدت أن متغير التعليم يجعل الأشخاص أكثر وعياً بتأثير الإعلام وأكثر حذراً فى التعامل معه وأكثر مقاومة له لأنهم يشعرون بأنهم أكثر معرفة وتفوق من الآخرين.[98]

الفرض الرابع:

توجد فروق دالة بين المتغيرات الديموجرافية للشباب ومستوى إدراكهم لتأثيرات المواقع الإباحية على أنفسهم وعلى الآخرين.

الفرض الفرعى الأول:

هناك فروق دالة إحصائياً بين الشباب من الذكور والإناث فى إدراكهم لتأثيرات المواقع الإباحية على أنفسهم وعلى الآخرين.

جدول رقم (26)

اختبار ت لدراسة الفروق بين الشباب من الذكور والإناث فى إدراكهم لتأثيرات المواقع الإباحية

النوع	ذكور (ن = 200)		إناث (ن = 164)		قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	م	ع	م	ع			
على أنفسهم	3.43	0.754	2.99	0.716	5.573	353.135	0.000
على الزملاء	3.61	0.749	3.26	0.893	4.520	425.139	0.000
على الشباب	3.84	0.826	3.61	0.930	2.769	431.955	0.006

تظهر بيانات الجدول وجود فروق دالة بين المبحوثين من الذكور والإناث فى إدراكهم لتأثيرات المواقع الإباحية على أنفسهم وعلى أصدقائهم وعلى الشباب المصرى عامة حيث سجلت المتوسطات الحسابية للذكور معدل أعلى من الإناث، وجاءت قيم معامل ت دالة على المستويات الثلاث.

وهو ما يثبت صحة الفرض الفرعى الأول.

الفرض الفرعى الثانى:

هناك فروق دالة إحصائياً بين المبحوثين من الشباب حسب فئات السن لديهم فى إدراكهم لتأثيرات المواقع الإباحية على أنفسهم وعلى الآخرين.

جدول رقم (27)

اختبار ت لدراسة الفروق فى فئات السن لعينة الدراسة فى إدراكهم لتأثيرات المواقع الإباحية

فئات السن	من 18-20		من 20-28		قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	م	ع	م	ع			
على أنفسهم	3.20	0.728	3.87	0.818	0.900-	362	0.369
على الزملاء	3.43	0.871	3.44	0.806	0.183-	438	0.855
على الشباب	3.70	0.894	3.75	0.878	0.553-	438	0.580

تؤكد بيانات الجدول السابق عدم صحة الفرض الفرعى الثانى حيث لم توجد فروق دالة بين فئتى السن للشباب عينة الدراسة فى إدراكهم لتأثيرات المواقع الإباحية سوى على أنفسهم أو الآخرين، حيث جاءت المتوسطات الحسابية متقاربة وقيم ت غير دالة إحصائياً.

مما يشير لعدم وجود تأثير لمتغير السن فى فئة الشباب وأن المرحلة العمرية لهم تتسم بخصائص واحدة ومن ثم فالأفكار والمدركات متشابهة.

اختلفت هذه النتيجة مع دراسة سيفشكوفا Sevcikova ودان باك Daneback (2014)[99] التى وجدت أن العمر عامل مؤثر وأنه كلما ارتفع سن الشباب زادت معدلات تعرضهم وتأثرهم بالمواد الإباحية.

الفرض الفرعى الثالث:

هناك فروق دالة إحصائياً بين المبحوثين من الشباب حسب نوع التعليم الجامعى لهم فى إدراكهم لتأثيرات المواقع الإباحية على أنفسهم وعلى الآخرين.

جدول رقم (28)

اختبار ت لدراسة الفروق بين الشباب حسب نوع التعليم الجامعى فى إدراكهم لتأثيرات المواقع الإباحية

التعليم	حكومى		خاص		قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	م	ع	م	ع			
على أنفسهم	3.18	0.822	3.29	0.705	1.345-	362	0.179
على الزملاء	3.32	0.859	3.55	0.811	2.825-	436.598	0.005
على الشباب	3.65	0.886	3.80	0.882	1.774-	438	0.077

لم يثبت صحة الفرض السابق فلم توجد فروق دالة بين الشباب حسب نوع التعليم الجامعى الذى يتلقونه (حكومى – خاص) فى إدراكهم لتأثيرات المواقع الإباحية سواء على أنفسهم أو على الشباب المصرى عامة حيث جاءت قيم ت فى الحالية غير دالة فى حين ثبتت صحة الفرض بالنسبة لإدراكهم لتأثيرات المواقع على الزملاء والأصدقاء فقط حيث ارتفع المتوسط الحسابى للشباب فى الجامعة الخاصة عن الجامعة الحكومية وجاءت قيمة معامل ت دالة عند مستوى معنوية 0.005.

اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة لودر M. T. Luder وآخرون (2011) [100] التى اظهرت أن متغير التعليم مؤثر فى تعرض الشباب للمواقع الجنسية.

الفرض الخامس:

توجد فروق دالة بين المبحوثين طبقاً لمعدلات إدراكهم لتأثيرات المواقع الإباحية على أنفسهم وعلى الآخرين فى قبولهم لاتخاذ إجراءات رقابية للحد من التأثيرات السلبية.

جدول رقم (29)

اختبار ت لدراسة الفروق بين مدركات المبحوثين لتأثيرات المواقع على أنفسهم وعلى الآخرين فى قبولهم لإتخاذ إجراءات رقابية للحد من هذه التأثيرات

تأييد فرض رقابة / إدراك التأثير	مؤيد		غير مؤيد		قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	م	ع	م	ع			
على أنفسهم	3.22	0.769	3.32	0.751	0.799-	362	0.425
على الزملاء	3.42	0.862	3.49	0.684	0.538-	438	0.591
على الشباب	3.72	0.892	3.70	0.855	0.191-	438	0.849

تظهر بيانات الجدول السابق عدم صحة الفرض الخامس، حيث لا توجد فروق دالة بين المبحوثين فى إدراكهم لتأثيرات المواقع الإباحية على أنفسهم وعلى أصدقائهم وعلى الشباب وبين قبولهم أو عدم قبولهم لاتخاذ قرارات رقابية للسيطرة على هذه التأثيرات.

حيث جاءت المتوسطات الحسابية متقاربة بين تأييدهم ورفضهم لفرض رقابة بالنسبة لإدراكهم لتأثيرات المواقع على أنفسهم وعلى الزملاء والأصدقاء، وعلى الشباب عامة، وجاءت قيم اختبار ت غير دالة عند مستوى معنوية 0.425 و0.591، 0.849).

تظهر هذه النتيجة عدم ثبوت الفرض السلوكى لنظرية تأثير الشخص الثالث فى الدراسة الحالية فى علاقته بالفرض الإدراكى للنظرية.

اختلفت نتيجة الفرض مع دراسة شين H. Chen يوا Y. Wu واتكين A. Atkin (2015)[101] الصينية التى عبر فيها الشباب عن رغبتهم فى دعم فرض

رقابة على المحتوى الأباحى على الإنترنت كما اختلفت أيضاً مع دراسة فلاح الدهمشى (2017)[102] التى أيدت عينة الشباب فيها الفرض الإدراكى والسلوكى للنظرية.

واتفقت مع دراسة سيتفشكوفا Sevcikova ودان باك Danebach (2011) [103] التى أكدت أن فرض قيود أبوية أو أسرية على الشباب فى تعرضهم للمواد الإباحية يقلل من استخدامهم لها ومن تأثرهم بها.

ملخص نتائج الدراسة:

أولاً: نتائج الدراسة الكيفية:

- أظهرت نتائج الدراسة الكيفية على مجموعتى النقاش من الذكور والإناث اتفاق الشباب فى معدلات استخدامهم للإنترنت بكثافة وتصدر موقع الفيس بوك والمواقع الترفيهية المواقع المفضلة، وأختلفت الآراء فى التعرض للمواقع الجنسية حيث عبر الشباب عن معدلات تعرض مرتفعة وبصفة يومية وبشكل مقصود للحصول على الإثارة والخبرة بالحياة الجنسية. فى حين عبرت الفتيات عن تعرض ضعيف وغير مقصود لها وشعور بالاشمئزاز والحرج.
- وعن أسباب التعرض أكد الشباب أنها فرصة للتسلية والترفيه ولتقليد الأصدقاء ولأنها بديل عن الواقع لعدم إمكانية إقامة علاقة عاطفية وللحصول على صور ومواد فيلمية للتبادل مع الزملاء وأنهم لا يشعرون بخجل أو حرج بل أن بعض الأسر على علم بذلك ولا تمنعهم من التعرض. فى حين أن الفتيات أكدن أن التعرض لمحاولة الحصول على ثقافة جنسية مفتقدة من الأسرة أو لاكتشاف أسرار العلاقة مع الطرف الآخر، وأن تأثير هذه المواقع على الشباب مدمر ويدفع للتحرش والعنف والمرض النفسى.
- ووافق الشباب على فرض رقابة على هذه المواقع لتقليل استخدامهم لها مع التركيز على دور الفرد نفسه فى مقاومتها حتى لا يصل لمرحلة الإدمان والتأكيد على أهمية التربية الدينية والأخلاقية للصغار، وعبرت الفتيات عن رفض فكرة الرقابة لأنها غير مجدية فى ظل الحريات المتاحة ولصعوبة تطبيقها وأن الحل الأمثل تغيير مفاهيم المجتمع التى تحقر من النظرة للمرأة وتعديل القوانين لتغليظ عقوبة التعرض لهن وتعظيم دور الأسرة ومؤسسات التنشئة فى تثقيف الأبناء جنسياً، ومقاومة المواد المثيرة المقدمة فى وسائل الإعلام.

ثانياً: نتائج الدراسة الميدانية:

سجلت نتائج الدراسة الميدانية على الشباب الجامعى معدلات تعرض مرتفعة للإنترنت، وأن أفضل الفترات هى المسائية والليلية، وأن يستخدم عبر الموبايل الذى أصبح شريكاً فى حياة الشباب، وأن موقع الفيس بوك واليوتيوب على رأس قائمة

التفضيل للجنسين، وجاءت المواقع الجنسية فى المرتبة الأخيرة من تفضيلات الشباب عينة الدراسة وفى المرتبة الثالثة إنتشاراً لدى الشباب المصرى فى رأيهم.

وجاءت معدلات تعرضهم لهذه المواقع الإباحية ضعيفة وبشكل غير مقصود، فى حين جاءت النسب متوسطة وبشكل عمدى بالنسبة لتقديرهم لتعرض الشباب الآخر لها، وهو ما يؤكد فرضية نظرية الشخص الثالث والخاصة بتأثير المسافة الاجتماعية، فهم يرون الآخرين يتعرضون للمواقع الإباحية أكثر من معدلات تعرضهم لها (بنسبة 63.6%).

وأكدت النتائج أيضاً:

أن الشباب يدركون أنفسهم أكثر ذكاء ويقظة فى التعامل مع الرسائل غير المرغوبة اجتماعياً والتى تمثلها المواقع الإباحية، من الآخرين، حيث تصدرت العبارات التى تحمل تأثير قوى مثل التشجيع على التحرش والرغبة فى التجربة وإدمان التعرض والشعور بالإثارة، فى التأثيرات التى يرونها على الأصدقاء والزملاء والشباب المصرى عامة، فى حين جاءت عبارات الشعور بالخوف والإحراج والذنب والاشمئزاز فى إدراكهم لتأثيرات المواقع الجنسية على أنفسهم.

عبر الشباب عن أسباب التعرض لهذه المواقع لتشمل وجود وقت فراغ وأنها مرتبطة بفترة المراهقة والجهل بالأمور الجنسية، ولوجود ظروف اقتصادية تمنع الارتباط بالطرف الآخر، وللبحث عن الإثارة فى تقليد الآخرين، وللحصول على معلومات غير متاحة فى الواقع ثم يضعف الوازع الدينى، ومن ثم أيدت نسبة 87.7% منهم فكرة فرض رقابة على المواقع الجنسية على الإنترنت لتأثيراتها السلبية على المجتمع وعلى الصغار التى تشمل مخالفة هذه المواقع للأخلاق والدين ولوجود مشكلات مجتمعية ناجمة عنها مثل التحرش والاغتصاب والتحريض على العنف، وحددت دور الأسرة ثم الدولة فى الرقابة ثم دور الرقابة الذاتية من الشخص نفسه.

فى حين رفضت نسبة 12.5% من عينة الشباب الرقابة على المواقع الجنسية وأن الرقابة الأخلاقية هى الأهم ولأنه يصعب السيطرة عليها وخاصة أن العصر الحالى لا توجد فيه رقابة وحرية المعلومات متاحة.

وعبروا عن رأيهم أن دور الأسرة المصرية تجاه هذه المواقع هو الأهم فى إرشاد الأبناء والحوار معهم ووضع برامج حماية للصغار منهم وتحديد عدد ساعات التصفح، ووضع كلمة مرور وشغل أوقات الأبناء فى ممارسات مفيدة.

نتائج اختبارات الفروض:

اختبرت الدراسة الميدانية خمس فروض جاءت نتائجها كالآتى:

- ثبت صحة الفرض بوجود فروق دالة بين مستوى إدراك الشباب لتأثير المواقع الإباحية على أنفسهم مقارنة بالشباب الآخر سواء الزملاء والأصدقاء أو الشباب المصرى، حيث جاءت قيمة معامل ت دالة عند مستوى معنوية 0.000 وسجلوا متوسطات حسابية أقل لأنفسهم مقارنة بالآخرين وهو ما يؤكد صحة الفرض الإدراكى لنظرية الشخص الثالث فى الدراسة الحالية بالنسبة لعينة الشباب، فهم يدركون أنفسهم أقل تأثراً بالمضمون السلبى من الآخرين.
- وثبت صحة الفرض الثانى أيضاً بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين معدلات تعرض الشباب للمواقع الإباحية وإدراكهم لتأثيراتها على أنفسهم وعلى الآخرين حيث جاء قيمة معامل بيرسون دالة عند مستوى معنوية 0.000.
- وجاءت النتائج لتظهر عدم صحة الفرض الثالث بوجود فروق دالة بين المبحوثين فى استخدامهم للإنترنت والمواقع الإباحية حسب متغيرات النوع والسن، فقد سجلوا معدلات متقاربة بين الذكور والإناث وبين فئات السن (من 18-20، والأكبر من 20-28 سنة).

فى حين جاءت النتائج لتظهر ثبوت وجود فروق دالة بين المبحوثين حسب نوع التعليم فى استخدامهم للإنترنت بصفة عامة لصالح الشباب فى الجامعة الخاصة، وتقارب النسب وعدم وجود فروق دالة بين استخدامهم للمواقع الإباحية بين الجامعات الخاصة والحكومية.

- ووجدت فروق دالة بين المبحوثين ومستوى إدراكهم لتأثيرات المواقع الإباحية على أنفسهم وعلى الآخرين طبقاً لمتغير النوع، حيث جاءت قيمة معامل ت دالة لصالح الذكور مقارنة بالإناث.

ولم يثبت صحة الفرض الرابع بالنسبة لمتغير السن، ونوع التعليم فى إدراكهن لتأثيرات المواقع على أنفسهم وعلى الآخرين.

- كما أظهرت نتائج اختبارات الفروض عدم وجود فروق دالة بين المبحوثين طبقاً لمعدلات إدراكهم تأثرات للمواقع الإباحية على أنفسهم وعلى الآخرين فى قبولهم اتخاذ إجراءات رقابية للحد من تأثيراتها السلبية، مما يؤكد عدم ثبوت الفرض السلوكى لنظرية تأثير الشخص الثالث فى الدراسة الحالية.

مقترحات:

فى إطار ما خرجت به الدراسة الحالية، أمكن وضع مجوعة مقترحات لمواجهة المشكلة تشمل ما يلى:

- وضع برامج حماية لمنع المواقع الجنسية لدى الأسر التى تضم أطفالاً أو مراهقين والرقابة عليهم أثناء استخدام الإنترنت للحد من الاستخدام الخاطئ له.

- تفعيل دور الأسرة والأبوين فى متابعة ما يتعرض له أبنائهم خاصة الصغار ومحاولة الحد من الانغماس فى هذه المواقع، وقيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدورها التربوى لإرشاد الصغار للاستخدام الآمن للإنترنت والتعريف بالأضرار الناجمة عن مواقعه الإباحية والتوعية بسلبياتها.
- الاهتمام بتطبيق مفهوم التربية الإعلامية هو الحل الأمثل فى تدريب الصغار والشباب على انتقاء المضمون الجيد الذى يتعرضون له، فالرقابة الذاتية من الشخص نفسه على ما يشاهده هى الأجدى والأوفق وعدم تركهم فريسة للمواقع المشبوهة والأفكار والمعلومات الخاطئة.
- التربية الدينية والأخلاقية للشباب والمراهقين لأنها الأساس فى مقاومة تأثيرات هذه المواقع وإبعاد الصغار عنها، وتنمية الوازع الدينى فى نفوسهم لمواجهة مثل هذه المواد المدمرة.
- تغيير المفاهيم الاجتماعية التى تحقر من النظر للمرأة كوسيلة لإشباع الرغبات، وتطوير وتعديل القوانين للسيطرة على الانحرافات العديدة، ومواجهتها بالردع المطلوب لمنع تكرارها.
- تعزيز دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية (المدرسة والمؤسسة الدينية..) فى مجال الحد من مخاطر استخدام التقنية الحديثة وأضرارها الاجتماعية والأخلاقية فالتوجيه والإرشاد والمتابعة، ثم فتح الحوار والنقاش لتعلمي الأبناء معانى الضبط والالتزام الأخلاقى لتحصين وزيادة وعيه.
- تشجيع السلطات المسؤولة على وضع نظام مراقبة لدخول الشباب أقل من 18 سنة على هذه المواقع.
- تعزيز الممارسات التى تقلل من التأثير السلبى للانغماس فى متابعة هذه المواقع من خلال دعم ممارسة الشباب للأنشطة الرياضية والفنية والثقافية والترفيهية وإشراكهم فى أنشطة اجتماعية تمتص طاقاتهم وتقضى على أوقات الفراغ.

المراجع:

(1) ارثر أسابيرغر. **وسائل الإعلام والمجتمع: وجهة نظر نقدية**. ترجمة صالح خليل أبو اصبع (الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، 2012) ص136.

(2) E. Paolucci-oddone, M. Genuis, and C. Viodato. A meta analysis of Published research on the Effect of pornography. In C. Violato E. Paolucci-oddone and M. Genis (Eds) **The Changing family and child Development** (England, A Shgare Publishing, 2000) pp. 41-50.

(3) Facts for Prevention: The impact of Pornography on Children and Youth, **Center of National Coalition to prevent child sexual abuse and Exploitation**. January 14, 2011.

(4) https://www.alexa.com.

(5) https://www.alexa.com.

(6) Falah Amer Aldahmashi. The Perception of Saudi Youth Regarding the Dangers of Exposure to the content of pornography on the Internet: A Field Study. **American International Journal of Contemporary Research** (Vol. 7, No. 1, March, 2017). pp. 41-49.

(7) Asmaa Ahmed Ebn Mostafa "Exposure to Internet Pornography and adolescents sexual attitudes", **For the Degree of Master in Mass Communication**, 2013, May, p. 9, 8, 108.

(8) غادة أحمد نصار. "العلاقة بين تعرض المراهقين للدراما الأجنبية واتجاهاتهم نحو الجريمة الإلكترونية", **رسالة دكتوراه**، 2013.

(9) دينا عمر فرحات مرعى. "علاقة تعرض المراهقين لمواقع التسلية والترفيه على شبكة الإنترنت بسلوكهم الاتصالى". **رسالة ماجستير**، جامعة القاهرة، 2012.

(10) مصطفى صابر عطية. "تعرض المراهقين للدراما الأجنبية بالفضائيات العربية وعلاقتهم بالإنحرافات السلوكية لديهم فى إطار نظرية الشخص الثالث". جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، 2011.

(11) بسنت مراد فهمى حسن. "علاقة الشباب الجامعى ببرامج تليفزيون الواقع فى إطار تطبيق نظرية تأثير الشخص الثالث" **رسالة ماجستير**، يونيو 2010، ص296، 297.

(12) سارة صالح عيادة. "الأثار الاجتماعية السلبية لاستخدام الفتاة فى المراهقة للإنترنت"، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد السابع، 2010، Available at: http://www.ulum.Nl.html, Retrieved at: 8/6/2010

(13) نـرمين زكريـا خضـر. "الآثـار النفسـية والاجتماعيـة لاسـتخدام الشـباب المصـرى لمواقـع الشـبكات الاجتماعية: دراسة على مستخدمى مواقع Facebook"، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، **المؤتمر العلمى الأول، الأسرة والإعلام وتحديات العصر**، الجزء الثانى 15-17 فبراير، 2009، ص ص935-1035.

(14) ليلى مراد يوسف الشوربجى. "الأبعاد الاجتماعية لاستخدام تلاميذ المرحلة الإعدادية لشبكة الإنترنت"، **رسالة ماجستير**، 2009.

(15) هناء كمال أبو اليزيد. "الأثار النفسية والاجتماعية لتعرض الجمهور المصرى لشبكة الإنترنت". **رسالة دكتوراه**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام. 2008.

(16) Magan Lim. Young Australians' use of Pornography and associations with sexual risk behaviours. Australian and New Zealand Journal of Public Health (June, 30, 2017).

(17) Jochen Peter and Patti M. Valkenburg. Adolescents and Pornography: A

Review of 20 years of Research. The Journal of sex Research, (2016), 53: 4-5, pp. 509-531.

(18) Porn in the Digital age New Research Reveals 10 Trends Barna Group Inc, California, **Ventura in Culture and Media**, April, 2016.

(19) Hogliang Chen, Yue Wuard David J. Arkin. Third Person effect and Internet Pornography in China. **Telematics and Informatics** (v. 32, 2015) pp. 823-33.

(20) Oluseason S. A. Olarinmoye and Others. Effect of mass media and internet on sexual behavior of undergraduates in Osogbometropolis, South Western Nigeria. **Adolescent Health Medicine and Therapeutics** (Vol. 5, Jan 2014) pp. 15-23.

(21) Chen A. Leung and Chen M. Yang. Exposure to Internet Pornography Among Taiwanese Adolescents. **Social Behavior and Personality: An International Journal** (Vol. 41, N. 1, 2013) pp. 157-164.

(22) S. Hardy and M. Steelman. Adolescent religiousness as a protective Factor against Porngraphy Use. **Journal of Applied Developmental Psychology** (Vol. 34, No. 3, 2013) pp. 131-139.

(23) Mathias Weber, Oliver Ouiring and Gregor Daschmann. Peers, Parents and Pornography: Exploring Adolescents Exposure to Sexually Explicit Material and Its Developmental correlates. **Sexuality and Culture** (Vol. 16, Issue 4, Dec. 2012) pp. 408-427.

(24) Hing Keung Ma. Internet Addiction and Antisocial Internet Behavior of Adolescents. **Scientific World Journal** (Vol. 11, 2011) pp. 2187-2196.

(25) Marie – Theres Leluder and Others. Associations Between Online Pornography and Sexual Behavior Among Adolescents: Myth or Reality. **Archives of Sexual Behavior** (Vol. 40, Issue 5, October 2011) pp. 1027-1035.

(26) Megan Mass. The Influence of Internet Pornography on College Students: An Empirical Analysis of Attitudes, Affect and Sexual Behavior. **McNair Scholars Journal** (vol. 11, 2010).

(27) Yan Bing Zhang & Etal. "Japans College Student's Media Exposure to Sexually Explicit Material Perceptions of Women and Sexually Permissive attitudes" **Paper Presented at the annual meeting of the international Communication Association**, Singapore, 22/6/2010.

(28) Chiara Sabina, Janis Wolak and David Finkelhor. The Nature and Dynamics of Internet Pornography Exposure for Youth. **Cyber Psychology and Behavior**, Vol. 11, N. 6, 2008) pp. 691-695.

(29) G. Fordham. "As if they were watching my body: A study of Pornography and the development of attitudes toward sex and sexual behavior among Cambodian Youth. **Phnom Penh** (Cambodia: World vision, 2006).

(30) G. Wallmyr and C. Welin. Young People, Pornography and Sexuality: Sources and Attitudes. **The Journal of School Nursing** (Vol. 22, N. 5, 2006) pp. 290-295.

(31) Michele L. Ybarra and Kimberly J. Mitchell. Exposure to Internet Pornography

among Children and Adolescents". A National Survey. **Cyber Psychology and Behavior** (Vol. 8, N. 5, 2005).

(32) Svetlana Markova. "Body images in magazines: a cross cultural investigation of media Effects in Russian Young women" **PHD Thesis**, University of Maryland, College Park, 2007, p. 34.

(33) Jeong, Irkwon. "Another Based for Examining the third person Effect Hypothesis". **PHD**, The Ohios State University, 2005, p. 1.

(34) مصطفى صابر عطيه. "تعرض المراهقين للدراما الأجنبية بالفضائيات العربية وعلاقته بالانحرافات السلوكية لديهم فى إطار نظرية الشخص الثالث "دراسة تحليلية وميدانية". (مصر: جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، قسم الإعلام التربوى، 2011، ص71.

(35) John Chapin. "Third Person Perception and Racism". International Journal of communication, Vol. (2), 2008, p. 100.

(36) John Chapin. "Third Person Perception about Domestic Violence among Experts", **North American Journal of Psychology**, Vol. (9), 2007, p. 463.

(37) Phillips Davison: "The Third Person Effect in Communication" **The Public Opinion Quarterly**, (V. 47, Spring, 1983) p. 1-3.

(38) Price. Vincent & Others: "Third Person Effects of News Coverage: Orientations Toward Media". **Journalism and Mass Communication Quarterly**, Vol. (97), No. (3), 1997, p. 521.

(39) Juliet Gill & Etal: "Testing self-knowledge in the third Person Perception: Media Violence and the case of Kobe Brvant" **Paper Presented at the Association for education in Journalism and Mass Communication, Toronto**, Canada, August 2004.

(40) أيمن منصور ندا. نظرية تأثرية الآخرين فى دراسات الرأى العام: أسسها النظرية وبعض تطبيقاتها فى المجتمع المصرى". **المجلة المصرية لبحوث الإعلام** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2002) العدد 154، ص6.

(41) Fungwan & William Wells. "Are Mehsusceptible to the Third Person Gaze?" **Paper presented at the Association sciences Association of Canada (ASAC)**, Toronto, Ontario, 2005, p. 102.

(42) Davision, Philip. "Third Person Effect in Communication", **Public Opinion Quarterly**, Vol. (47), No. (1), p. 14.

(43) Eveland, William, P. & Mcleod, Douglas, "The Effect of Social Desirability on Perceived Media impact: Implication for third Person Perceptions". **International Journal of Public Opinion research**, Vol. (1), 1999, p. 316.

(44) Dupagne, Michel & Others. "Impact of Question Order on the third person effect", **International Journal of Public Opinion Research**, Vol. (11), No. (4), 1999, p. 334.

(45) Albert Gunther. "Overrating the X-Rating: The Third Person Perception and Support for Censorship of Pornography". **Journal of Communication**, Winter 1995, V. 45, N. 1, pp. 27-28.

(46) Jix Xu and William Gonzenbach. "Does A perception Discrepancy lead to Action? Ameta-Analysis of the Behavioral component of the Third Person

Effect. **International Journal of Public Opinion Research,** 2008, V. 20, N. 3, p. 382.

(47) Irkwon Jeog. "Another biased Approach for Examining The Third Person Effect Hypothesis". **PHD**, Ohio State University, 2006, p. 16.

(48) Prinsen, Theomas. "Third Person Effect and Fear Appeals: College student's Perceptions of Pictorial Warming of the Health Effects of Smoking Cigarettes and Student Support for legislation Requiring those warnings on Cigarette Packages", **PHD**. Southern Illinois University, 2005, p. 16.

(49) IZ Bennur. Behavioral Consequences of the Third Person Effect on Turkish Voters. **M. A.** Middle East Technical University, 2008, p. 9.

(50) Chapin, John & Colman, Groce. "Third Person Perception and School Violence". Paper Presented at the annual meeting of the association for Education. **in: Journalism and Mass communication**, 2002, p. 8.

(51) Ran Wei and Others. Reconsidering the relationship between The Third Person Perception and Optimistic bias. **Communication Research** (Vol. 34, N. 6, 2007) pp. 669-670.

(52) Park, Hyun. "A test of the third Person Effect in Public relations. Application of Social Comparison Theory". **PHD**, Michigan state University, 2002, p. 13.

(53) https://www.merriam-webster.com/dictionary/pornography.

(54) أرثر أما بيرغى: **وسائل الإعلام والمجتمع: وجهة نظر نقدية**. مرجع سابق. ص234.

(55) W. Maltz. Out of the Shame. Psycholtherapy Networker, Nov. Dec. 2009, p. 35.

(56) M. Flood. The Harm of pornography exposure among children and Young People. **Child Abouse Review** (Vol. 18, 2009) pp. 384-400.

(57) J. Brown, K. L'Engle and c. Pardum. Linking exposure to out-come: Early adolescents' Consumption of sexual content in six media mass communication. **Mass communication and Society** (Vol. 8, No. 2, 2005) p. 84.

(58) D. K. Braun. Courville and M. Rojas. Exposure to sexually explicit web sites and adolescents sexual attitudes and behaviors. **Journal of Adolescent Health** (Vol. 45, N. 2, 2009) p. 157.

(59) Jachen Peter and Patti M. Valkenburg. Adole scents' Exposure to sexually Explicit Material on the Internet. **Communication Research** (Vol. 33, 2006) pp. 178-204.

(60) Busko Stulhofer and V. Landrper. Pornography, Sexual Socialization and Satisfaction Among Young Men. **Archives of Sexual Behavior** (V. 39, N. 1, 2010) pp. 168-178.

(61) D. Stewart and D. S. ZymansKi. Young Adult Women's Reports of Their male Romantic Partner's Pornography use as a correlate of Their self-Esteem, Relationship Quality and Sexual Satisfaction. **Sex Roles** (V. 67, N. 5, 2012) pp. 257-271.

(62) E. W. Owens and Others. The impact of internet pornography on adolescents: A review of the research. **Sexual Addiction and Compulsivity** (V. 19, N. 3, 2012) pp. 99-122.

(63) D. Slayden. Debbie does Dallas again and again: Pornography, technology, and market Innovation. In Attwood f. (ed.) **Making Sens of Online Pornography**. (Peter lang.Bern, Switzerland, 2010) pp. 51-55.

(64) G. Hald and N. M. Malamuth. Self – Perceived effects of Pornography Consumption. **Achieves of sexual Behavior** (Vol. 37, 2008) pp. 614-625.

(65) S. B. Olmstead and Others. Emerging adults' expectation for Pornography use in the Context of Future Committed romantic relationships: a qualitative study. **Archives of sexual Behavior** (v. 42, N. 4, 2013) pp. 625-635.

(66) Nirmin Al-Suyyid. Adolescent Youth exposure to pornography contents on internet and Tv Stations and the Satisfactions archives Thereof. **PhD**. Graduate Studies Institute for Childhood, Ain Shams University. 20.

(67) P. Romito and L. Beltramini. Watching Pornography: Gender differences, Violence and Victimization. An exploratory study in Italy. **Violence Against Women**. (V. 17, N. 10, 2011) pp. 1313-1326.

(68) S. M. Doornwaard and Others. Adolescents' of Sexually explicit Internet material and their sexual attitudes and behavior Parallel development and directional effects. Developmental Psychology 51(10), pp. 1476-1488.

(69) G. Hald, N. Malamuth and C. Yuen. Pornography and attitudes supporting violence against women: Revisiting the relationship in non experimental studies. **Aggressive Behavior**. 35, 2009, p. 17.

(70) W. Maltz and L. Maltz. The Porn Trap: The Essential guide to overcoming Problems caused by pornography (NewYork: Harper Collins Publishers. 2008).

(71) C. Marriner. The Damage Pornography did to a six-year old. The Age. 7 February 2016 Retrieved from <http://www.the age.com>.

(72) R. Pratt. The Porn genie is out of the bottle: understanding and responding to the impact of pornography on Young People. In Psych. The Bulletin of Australian Psychological Society Ltd (v. 37, N. 2, 2015) pp. 12-13.

(73) N. Stanley and Others. Pornography, Sexual Coercion and abuse and Sexting in Yougn People' s intimate relationships. A European Study. Journal of interpersonal violence, March 2016.

(74) L. Green, B. Brady and K. Olafsson. Risles and Sofety for Australian Children on the Internet: full Findings From the Au Kids online Survey of 9-16 years old and their parents. Kelivn Grove: A Rccentor of Excellence for Creative Industrie and Innovation and Eu Kids online 2011. <https://www.ecu.edu.an/ukids-online survey.pdf>

(75) صحيفة أخبار اليوم. السبت 22 يوليو 2017، العدد 3794، السنة 72.

(76) D. I. Delmonico, and E. J. Griffin. Cybersex and the E. Teen: What Marriage and Family Therapists, should know. **Journal of Marital and Family Therapy.** (Vol. 34, N. 4, 2008) pp. 431-444.

(77) G. King, J. Roberts and M. E. Roberts. How Censorship in China allows government Criticism but silences collective expression. **Am.political Sci.Rev**. (V. 107, N. 2, 2013) pp. 236-434.

(78) Arther A. Beger. **Media and Communication Research Methods** (California: Sage Publication Inc., 2000) p. 111.

(79) Roger D. Wimmer and Joseph R. Dominick. **Mass Media Research**: An Introduction 9ed (New York: Wads Worth, 2011) pp. 135-137.

(80) Tsaliki, L. (2011). Playing with porn: Greek children's explorations in pornography, Sex Education 11(3), 293-302.

(81) Ma, C. M. S. & Shek, D. T. L. (2013) Consumption of pornographic materials in early adolescents in Hong Kong. Journal of Pediatric and Adolescent Gynecology, 26 (Suppl, 3), S 18-25.

(82) To, S., Lu Kan, S., & Ngai, S. S. (2015), Interaction effects between exposure to sexually explicit online materials and individual, Family, and extra-familial factors on Hong Kong high school students' beliefs about gender role equality. Youth and Society, 47(6), 747-768.

(83) دينا عمر فرحات. مرجع سابق. ص ص49-50.

(84) Porn in the Digital Age. Barna Group. **Op.cit**.

(85) Chen A. Leung and Chen. M. Yang. **Op.cit**.

(86) Cheng, S., Ma, J., & Missari, S. (2014). The effects of Internet use on adolescents' first romantic and sexual relationships in Taiwan. **International Sociology**, 29(4), 324, 324-437.

(87) Porn in the Digital age, **Op.cit**.

(88) O.S.A. Olarinmaye and Others. **Op.cit**.

(89) Marie, Therese Luder and Others. **Op.cit**.

(90) Yan Bing Zhang and Etal. **Op.cit**.

(91) S. Hardy and M. S. Steelman, **Op.cit**.

(92) Hardy, S. A. Steelman, M. A., Coyne, S. M., & Ridge, R. D. (2013). Adolescent religiousness as a protective factor against pornography use, **Journal of Applied Developmental Psychology**, 34(3), p. 131-139.

(93) Jennifer Gilkins Question – Order Effects and The Third-Person Effect. **Op.cit**. p, 26.

(94) Chen, A. S., Leung, M., Chen, C.-H., & Yang, S. C. (2013) Exposure to Internet pornography among Taiwanese adolescents. **Social Behavior and Personality**, 41(1), 157-164.

(95) Porn in Digital age: New Research Reveal, 10 Trends. **Op.cit**.

(96) Michael Salwen and Others. Perception of Media Power and moral influence: Issue Legitimacy and the Third-Person Effect. **Paper Presented at Methodology Division for the AEJMC contention**. Baltimore. 1998.

(97) Richard Poloff. Third-Person Effect Research 1983-1197, **Op.cit**., p. 175.

(98) Sevcikova, A., Serek, J., Barbovschi, M., & Daneback, K. (2014). The roles of individual characteristics and liberalism in intentional and unintentional exposure to online sexual material among European Youth: A multilevel approach. Sexuality Research and Social Policy, 11(2), p. 104-115.

(99) Wolfram Peiser and Jochen Peter. Explaining Individual Differences in Third-Person Perception Alimits-Possibilities **Perspective Communication Research** (V. 28, N. 2, April, 2001) p. 161.

(100) Luder, M.-T. Pitter, L., Berchtold, A. Akre, C., Michaud, P.-A., & Suris, J.-C. (2011). Associations between online pornography and sexual behavior among adolescents: Myth or reality? Archives of Sexual Behavior, 40(5), 1027-1035.

(101) Hongliang Chen, Yue Wu and David J. Atkin, **Op.cit**., p. 829.

(102) Falah Amer Aldhmashi. **Op.cit**.

(103) Sevcikova, A., & Daneback, K. (2014). Online pornography use in adolescence: Age and gender differences. European Journal of Developmental Psychology, 11(6), p. 674-686.